الدور الاجتماعي لمراكز الأحياء وكيفية تطويرها - دراسة سسيوأنثروبولوجية على مراكز الأحياء الاجتماعية في مدينة الرياض

د. مانع بن قراش الدعجاني
قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية
كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث :

سعت هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، منها: التعرف على خصائص مراكز الأحياء، ونشاطاتها و المعوقات التي تواجهها، و الحلول المقترحة لتطويرها، وفي ضوء ما تمت مراجعته من أدبيات البحث ونظرياته تم تحديد الإجراءات المنهجية المتبعة في تنفيذ البحث؛ للإجابة عن تساؤلاته وتحقيق أهدافه، حيث قام هذا البحث بالمزاوجة بين المناهج الكيفية والكمية، و يتكون مجتمع الدراسة من جميع مراكز الأحياء الاجتماعية المرخص لها في مدينة الرياض وقت إجراء البحث، والتي يبلغ عددها أربعة وعشرين (٢٤) مركزًا. وأما أبرز نتائج البحث فهي : أن عدد العاملين في مراكز الأحياء من إداريين وفنيين وعمال قليل، ومن غير المختصين، وأن معظم مباني هذه المراكز مستأجرة وغير كافية لممارسة نشاطات المركز المطلوب إنجازها، كما أن طريقة دعمها المالي يأتي بأساليب مختلفة، وأن مراكز الأحياء تمارس العديد من النشاطات الترفيهية المختلفة والتي تعمل على تحقيق التواصل بين أفراد الحي، كما تقوم بتنظيم البرامج التدريبية، و تواجه بعض المعوقات المالية والإدارية المتمثلة في عدم توافق اختصاصات و مهارات الإداريين العاملين في هذه المراكز، وخرجت الدراسة بعدد من التوصيات المهمة لتفعيل دور المراكز في المجتمع، منها: التنسيق المستمر بين الجهات والمؤسسات ذات العلاقة والاختصاص بمراكز الأحياء؛ لإيجاد تعاون تكاملي بين وحدات المجتمع، وتطوير طريقة الانتخابات وتقويمها في مراكز الأحياء بشكل دوري.

تمهيد:

الحمد لله الذي أنزل القرآن، فكان هدى للناس وبيناتٍ من الهدى والفرقان، والصلاة والسلام على خاتم النبيين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

لقد أصبح العمل الاجتماعي التطوعي في الوقت الحاضر الدعامة الأساس؛ للمشاركة الأهلية التي تتطلبها الجهود التنموية الموجهة إلى الإنسان، خاصة أن هذا العمل لا يكوّن ظاهرة جديدة طارئة على المجتمعات الإنسانية بصفة عامة ومجتمعنا السعودي بصفة خاصة، فقد عرفها في فترة مبكرة من خلال أحوال الحياة اليومية البسيطة في الماضي، التي أوجبت التكاتف والتكافل الاجتماعي الذي دعا إليه ديننا الإسلامي الحنيف.

ومن جهة أخرى فقد أدت التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ومتطلبات الحياة المعاصرة، وما نتج عن ذلك من ضرورة تنظيم أساليب عمل جديدة وتخطيطها، إلى تحول العمل الاجتماعي التطوعي من صيغة الفردية التقليدية البسيطة إلى صيغة جماعية تتخذ شكلاً جديد متمثلا في جمعيات ومؤسسات ومراكز أحياء حديثة، كما أنه لابد أن يؤدي هذا العمل الاجتماعي التطوعي إلى تحول وظيفة ومجالات هذا العمل الإنساني، حتى يتناسب مع احتياجات خدمة المجتمع وتنمية أحواله المستجدة، ونقصد بالعمل الاجتماعي التطوعي: النشاط الاجتماعي الذي يقوم به الأفراد المثلون في مراكز الأحياء ومؤسسات التجمعات الأهلية ذات النفع العام دون عائد مادي مباشر للقائمين عليها، وذلك بهدف التقليل من حجم المشكلات، والمساهمة في حلها بشكل رسمي أو غير رسمي، سواءً كان ذلك بالمال أم بالجهد.

مشكلة البحث:

إن المتأمل في أوضاع مجتمعنا اليوم يدرك بعض التغيرات الاجتماعية التي طرأت عليه خلال العقود الثلاثة الأخيرة، والتي نتجت عن عدد من العوامل الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، ومن أبرزها الثروة النفطية التي رزق الله- سبحانه وتعالى- بها هذه البلاد (المباركة)، وما تبعها من خطط التنمية الطموحة التي تبنتها الدولة، والتي تطلب تنفيذها استجلاب العديد من الأيدي العاملة من خارج البلاد، إضافة إلى الهجرة الداخلية والكثافة السكانية التي تشهدها المدن السعودية، ناهيك عن الثورة التكنولوجية وثورة المعلومات التي أدت إلى الانفتاح العالمي والمتغيرات الدولية وفقاً لما يسمى بالعولمة، وتداخل الثقافات وكثرة المشارب، وتعدد المصادر التي تبني الفكر وتؤسس المفاهيم.

وكل ذلك أدى إلى ظهور العديد من المشكلات المجتمعية التي لم يكن يسمع بها أو يعرفها مجتمعنا في الماضي، فكثرت مشكلات الشباب، ومشكلات التفكك الأسري وانتشار الأمراض النفسية والعصبية، وضعفت الصلات الاجتماعية بين أفراد الحي، وقلة صلات الجيرة، و استمر ذلك حتى أدى إلى ضعف الصلات بين أفراد الأسرة الواحدة، كما أن ما شهدته بلادنا في الفترة الأخيرة من حوادث التفجير، والقتل، والتخريب، والتدمير، التي أثارت الرعب في المجتمع الآمن، وكان من أبرز أسبابها مشكلات مجتمعية تمثلت في انفصال أولئك الشباب عن أسرهم وانقطاع أخبارهم عنها، حيث إنهم أصبحوا يعيشون انفصالاً اجتماعيًا وأسريًا، مما أدى إلى أن تتلقفهم الأفكار المشوهة، كما ظهر من خلال الأحداث أثر التفكك الاجتماعي في مستوى الحي وتقاطع الجيران، وضعف الصلات بينهم، حتى وصل الأمر إلى أن الجار لا يعرف من هو جاره، وهذه الظاهرة

مكنت أفرادًا من التسلل إلى الأحياء، وإدخال الكميات الهائلة من المواد التفجيرية، دون رقيب من أهل الحي أو حسيب، أو حتى دون استفسار أو سؤال حتى حدث ما حدث.

وهذا التقاطع بين أفراد الحي وداخل الأسرة أيضاً كان أحد العوامل التي ساعدت على وقوع مثل تلك الأحداث، مما يعني أهمية تحقيق التواصل الاجتماعي على مستوى الأفراد في داخل الأسرة، وداخل الأحياء، وهذا هو أحد أبرز أهداف مراكز الأحياء؛ للوصول إلى أحياء سكنية تكوّن مجتمعًا متماسكًا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا.

ووفقاً لزمزمي[1] (١٤٢٥هـ) فقد انتشرت في الفترة الأخيرة حوادث القتل، والسطو، والسرقات، والاعتداءات بأشكالها وألوانها المختلفة، وهذه الجرائم يقترفها أفراد من المجتمع نحو أفراد مثلهم، وهم يعيشون في مجتمع واحد، وربما في حي واحد، وفي سكن واحد، مما يعني أن حقوقًا شرعية عدة، و آداباً اجتماعية مهمة، ضعفت أو فقدت لدى فئات من المجتمع، وهذا يؤكد أهمية تربية المجتمع بجميع أفراده، على روح المحبة والأخوة الإسلامية، وأداء الحقوق وتعظيم الحرمات واحترام الآخرين، وذلك يكون بإيجاد التواصل الاجتماعي وممارسة حقيقيّة في حدود الأسرة الواحدة، والحي، والبلد، والدولة، وهذا يعدّ أحد الأمور المهمة؛ لإنشاء مراكز الأحياء.

إن لمراكز الأحياء دورًا أساسياً في تحقيق التكافل الاجتماعي بين أفراد الحي، فيعرف الغني حاجة الفقير، ويسعى إلى رعايته ماديًا ومعنويًا ونفسيًا، ويجد

(١) زمزمي، يحيى بن محمد حسن (١٤٢٥هـ)، مراكز الأحياء: تجربة واقعية، ونظرة مستقبلية، ندوة المجتمع و الأمن. كلية الملك فهد الأمنية. المملكة العربية السعودية، الرياض الجزء الأول ص ٥٠٩- ٥٥٢.

الشباب مكاناً في الحي يساهم في ملء أوقات فراغهم بالمفيد والنافع من البرامج والنشاطات الثقافية والرياضية، إضافة إلى ما يمكن أن تقوم به تلك المراكز من تأهيل الشباب وتدريبهم ومساعدتهم في إيجاد وظائف ملائمة لهم، وحل مشكلاتهم، إلا أن هناك بعض العوائق وفقاً للسوري[1] (١٤٢٧هـ) التي تثار عادة حول إمكانية وجود عمل أهلي اجتماعي فاعل في المجتمعات الخليجية، هي السهولة النسبية في حصول معظم المواطنين على دخول مرموقة دون أن يبذلوا جهدًا مساويًا لما يحصلون عليه، وإن مثل هذا التوجه ألغى الباعث على الانخراط في العمل، خاصة في الأعمال التي تتطلب مهارات تقنية وحرفية وتركز البحث عن العمل في قطاعات الإدارة، والعمل المكتبي، وأحياناً دون أن يكون المواطنون مؤهلين لمثل هذه الأعمال، مما جعل المستويات الإنتاجية تتدنى على نحو ملحوظ، فإذا كان العمل متيسرًا للمواطنين بأجور مجزية، فما الذي يدفعهم إذاً إلى الانخراط في العمل التطوعي المضني الذي لا يحتاج إليه الناس أصلاً؟ إلا أنه في الوقت الحاضر أصبح الانخراط في العمل التطوعي ضرورة اجتماعية لا غنى لأفراد المجتمع عنها، إذا أرادوا العيش في أمن، واطمئنان، ورفاهية، وسعادة.

ومن باب الحاجة إلى وجود مؤسسات تساهم في تحقيق الترابط والتكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع، ولدت فكرة مراكز الأحياء؛ لتكون مؤسسات اجتماعية أهلية تطوعية تنموية، تتصدى للمشكلات والظواهر التي طفحت على

(١) السوري، إبراهيم جعفر (١٤٢٧هـ) نحو دور تنموي للمنظمات الأهلية في دول مجلس التعاون الخليجي، اللقاء العلمي حول الدور التنموي الجديد لمؤسسات العمل الاجتماعي التطوعي بدول مجلس التعاون الخليجي، وكالة الرعاية والتنمية الاجتماعية، المركز الوطني للدراسات والتطوير الاجتماعي، وزارة الشؤون الاجتماعية، ط١، الرياض ص١٢٣- ١٧٠.

سطح المجتمع، عبر خطط ومشروعات تستهدف المجتمع بجميع فئاته باستنباط الوسائل الكفيلة بدعم قيم التكاتف والتواصل بين أفراد الحي الواحد، والأحياء المجاورة، وهكذا فإن فكرة مراكز الأحياء تخدم جملة من الأهداف المجتمعية والتنموية وتمثل بيئة جاذبة وصيغة متقدمة؛ لاكتشاف أنماط من العمل التطوعي بما يخدم الحي وسكانه، حيث تمكن من الاستفادة من خبرات المتقاعدين، وكبار السن، و الأشخاص المؤهلين في تفعيل أداء هذه المراكز، وخاصة فيما يتعلق بمبادرات التطوير التنموي، ولجان إصلاح ذات البين، ورفع احتياجات الحي إلى المسؤولين، وإلى جهات الاختصاص الخدمية والصحية والبلدية وغيرها، وتكون لكل فئات المجتمع للشباب من الجنسين وللأطفال والنساء كذلك، وحتى تمكن من توفير الأجواء المناسبة للشباب من الفئتين؛ لممارسة هواياتهم في بيئة اجتماعية وتربوية سليمة، وتشغل أوقات فراغهم بالنشاطات الهادفة، وتمنح النساء الفرصة؛ لتقديم ما لديهن في ممارسة نشاطات اجتماعية، وثقافية، وتربوية هادفة، في جو يطمئن إليه الأهل.

ونظرًا لما لمراكز الأحياء من أهمية وفقاً لما تم ذكره، إضافة إلى أنها تعمل على تأصيل انتماء الإنسان لحيه وتفعيل الإحساس بالمواطنة والمسؤولية، ومشاركته في الإشراف على إدارة الحي، وكونه العين الرقيبة على السلوكيات غير الحضارية في مجتمع الحي، والمساعدة على منع دخول الغرباء، أو انتشار المخدرات، والسلوكيات المنحرفة فيه، جاءت فكرة القيام بهذا البحث للوقوف على نشاطات مراكز الأحياء في مدينة الرياض وبرامجها وأهدافها، والتي أنشئ أول مركز اجتماعي فيها عام (١٣٨٠هـ، ١٩٦٠م) وهو مركز التنمية الاجتماعية بالدرعية، وبلغ عدد مراكز الأحياء فيها حتى نهاية عام (١٤٢٧هـ) (٢٤) مركزاً ويمكن

الاطلاع على(جدول رقم ١) ؛ لمعرفة الأحياء التي تقع فيها هذه المراكز وسيجيب هذا البحث عن بعض التساؤلات حول هذه المراكز وواقعها، منها: ما المعوقات التي تواجه هذه المراكز؟ وما المقترحات التي يرى القائمون فيها والمسؤولون عنها ضرورة تنفيذها وإيجادها حتى تتمكن تلك المراكز من أداء الدور المنوط بها في خدمة الأحياء بصفة خاصة وتطوير وتنمية المجتمع بصفة عامة؟

جدول رقم (١) مراكز الأحياء الاجتماعية في مدينة الرياض وقت إجراء الدراسة

الرقم	اسم مركز الحي الاجتماعي	اسم الحي	الموقع
١-	مركز حي الازدهار الاجتماعي	حي الازدهار	شرق الرياض
٢-	مركز حي الإسكان الاجتماعي	حي الإسكان	طريق الخرج
٣-	مركز حي الأندلس الاجتماعي	حي الأندلس	شرق الرياض
٤-	مركز حي البديعة الاجتماعي	حي البديعة	غرب الرياض
٥-	مركز حي الخالدية الاجتماعي	حي الخالدية بالدرعية	شمال الرياض
٦-	مركز حي الخزامى الشمالي الاجتماعي	حي الخزامى الشمالي	شمال الرياض
٧-	مركز حي الربوة الاجتماعي	حي الربوة	شرق الرياض
٨-	مركز حي الروابي الاجتماعي	حي الروابي	شرق الرياض
٩-	مركز حي الريان الاجتماعي	حي الريان	شرق الرياض
١٠-	مركز حي الزهرة الاجتماعي	حي الزهرة	وسط الرياض
١١-	مركز حي السويدي الاجتماعي	حي السويدي	غرب الرياض
١٢-	مركز حي العاصمة الاجتماعي	حي العاصمة بالدرعية	شمال الرياض
١٣-	مركز حي العزيزيه الاجتماعي	حي العزيزية	جنوب الرياض
١٤-	مركز حي الفلاح الاجتماعي	حي الفلاح	شمال الرياض
١٥-	مركز حي الفيحاء الاجتماعي	حي الفيحاء	جنوب الرياض
١٦-	مركز حي الفيصلية الاجتماعي	حي الفيصلية بالدرعية	شمال الرياض
١٧-	مركز حي المصيف الاجتماعي	حي المصيف	شمال الرياض
١٨-	مركز حي الملك فهد الاجتماعي	حي الملك فهد	شمال الرياض

١٩-	مركز حي النخيل الشرقي الاجتماعي	حي النخيل الشرقي	شمال الرياض
٢٠-	مركز حي النسيم الاجتماعي	حي النسيم	شرق الرياض
٢١-	مركز حي الوادي الاجتماعي	حي الوادي	شمال الرياض
٢٢-	مركز حي بدر الاجتماعي	حي بدر	جنوب الرياض
٢٣-	مركز حي شبرا الاجتماعي	حي شبرا	غرب الرياض
٢٤-	مركز حي عرقه الاجتماعي	حي عرقه	غرب الرياض

ملاحظة : في الفترة التي تم فيها إعداد هذا البحث بلغ عدد مراكز الأحياء المصرح لها بممارسة أعمال هذه المراكز أربعة وعشرين مركزاً (٢٤) في مدينة الرياض[١].

أهداف البحث :

تتلخص أهداف هذا البحث في الآتي :

١- التعرف على مواصفات مراكز الأحياء وخصائصها في مدينة الرياض.

٢- التعرف على المناشط الاجتماعية المختلفة التي تمارسها مراكز الأحياء الاجتماعية في مدينة الرياض.

٣- التعرف على المعوقات التي تواجه مراكز الأحياء الاجتماعية في مدينة الرياض.

٤- التعرف على الحلول والمقترحات التي يمكن أن تساهم في تطوير مراكز الأحياء الاجتماعية في مدينة الرياض.

تساؤلات البحث :

ولتحقيق الأهداف سابقة الذكر فإن البحث سوف يحاول الإجابة عن

(١) إدارة مراكز الأحياء ، وزارة الشؤون الاجتماعية ، المملكة العربية السعودية ، الإدارة العامة للتنمية الاجتماعية عام ١٤٢٧- ١٤٢٨هـ.

التساؤلات الآتية:

١- ما أبرز مواصفات مراكز الأحياء الاجتماعية وخصائصها في مدينة الرياض؟

٢- ما المناشط التي تمارسها مراكز الأحياء الاجتماعية في مدينة الرياض؟

٣- ما أبرز المعوقات التي تواجه مراكز الأحياء الاجتماعية في مدينة الرياض؟

٤- ما أنجع الحلول والمقترحات التي يمكن أن تساهم في تطوير مراكز الأحياء الاجتماعية في مدينة الرياض؟

أهمية البحث:

تبرز أهمية هذا البحث في أهمية موضوعه الذي بعنوان "الدور الاجتماعي لمراكز الأحياء وكيفية تطويرها" إذ إن التعرف على هذا الدور- من خلال الأسس والفلسفة والإستراتيجية والمهام التي أنشئت من أجلها مراكز الأحياء- موضوع له أهميته العلمية؛ لأنه سوف يوضح الدور الأساس لهذه المراكز في تحقيق التكيف والتكافل الاجتماعي بين سكان الحي في المجتمع السعودي، الذي له طبيعته الثقافية الخاصة، التي تميزه عن باقي المجتمعات، وهذا الأمر سيفيد كثيرًا في الدراسات الأنثروبولوجية و السسيوأنثروبولوجية الخاصة بالمقارنة بين نظم المجتمعات الاجتماعية، و ذلك بواسطة المقارنة بين دور مراكز الأحياء الاجتماعية في المجتمع السعودي و المجتمعات الأخرى التي تختلف عنه في نظم حياتها الدينية، والاجتماعية، والاقتصادية، و السياسية، والترويحية وغيرها.

كما أن مثل هذا البحث في تناوله لهذا الموضوع يحمل في طياته قيمًا ثقافية

واجتماعية وأخلاقية ستساهم في رفع مستوى الوعي المجتمعي الذي يعدّ مع أنماط الوعي الأخرى " الدينية، والنفسية، والثقافية والإعلامية والتربوية... وغيرها" حجر الأساس ؛ للتغيير الاجتماعي الإيجابي.

كما أن الوقوف على المعوقات التي تواجه هذه المراكز والتعرف على كيفية تفاديها، وكيفية تطويرها من خلال المسؤولين عنها ذوي الخبرة والتجارب الطويلة لم يحظ- حسب علم الباحث- بالدراسة والتمحيص ؛ لحداثة التجربة، وعدم التركيز على دراستها من جوانب أخرى، ولذلك فإن هذا البحث سوف يكون فاتحة خير ؛ لتناول هذا الموضوع بصورة أكثر عمقًا وتركيزًا وسوف يساهم- بإذن الله- في سد النقص في هذا المجال.

وأما من الناحية العملية فإنه من المتوقع أن تحفز نتائجه القائمين على صنع القرارات وراسمي السياسات بمراكز الأحياء والى مزيد من العمل الجاد ؛ للاستفادة من هذه المراكز والعمل على تطويرها، وحل الصعوبات التي تواجهها، كما أنه من المتوقع أن تعدّ نتائجه وما يتوصل إليه من مقترحات وتوصيات رافدًا مهمًا من روافد رسم إستراتيجيات هذه المراكز مستقبلاً.

مفاهيم البحث :

مفهوم مراكز الأحياء ودورها الاجتماعي :

ينطلق هذا البحث في تعريفه لمراكز الأحياء الاجتماعية من تعريف وزارة الشؤون الاجتماعية (١٤٢٧هـ: ٨- ١٢)، لمراكز الأحياء بأنها: مؤسسات اجتماعية رديفة للمؤسسات الاجتماعية التقليدية الرسمية وغير الرسمية، وتهدف إلى تنمية الأعضاء المنتمين إلى الحي اجتماعيًا وثقافيًا واقتصاديًا وبدنيًا، عن طريق ممارستهم للبرامج المناسبة، وتعمل في ضوء أنظمة لجان التنمية المحلية التابعة لمراكز

الخدمة والتنمية الاجتماعية التابعة لوكالة الشؤون الاجتماعية للوزارة، وتعمل هذه المراكز على دعم الأعضاء عبر العمل المنظم من خلال عدد من الأهداف التي منها: القيام بمشروعات تعاونية بين أعضاء مركز الحي؛ لتقديم الخدمات الاستشارية والمعلوماتية، وتنظيم الندوات والدورات التدريبية، وتبادل الخبرات بين أبناء الحي، و المساعدة في مقابلة احتياجات أعضاء المراكز، وتحقيق التحسينات في الخدمات المتوافرة لهم، وإعادة تأهيل العضو من خلال توجيه اهتماماته، ورفع مكانته الاجتماعية من خلال الندوات والدورات والمشروعات وغيرها التي يقيمها المركز، والتعاون مع مراكز الأحياء الأخرى في أعمال ومشروعات مشتركة.

و من هذه الأهداف أيضا تشجيع المتطوعين على المشاركة في تنفيذ برامج مركز الحي حسب أوقات فراغهم وميولهم وقدراتهم العلمية والحياتية، ومنها التعليم الاجتماعي لسكان الأحياء وإعداد المواطن الصالح، وتنشيط تطوع المواطنين و تنظيمه للمشاركة في تنمية مجتمعهم المحلي، وتفعيل الدعم المتبادل بين الموارد المادية والبشرية للحي. وأخيرًا العمل على زيادة وعي سكان الحي بمشكلات مجتمعهم المحلي، والعمل على المساهمة في حل المشكلات إذا توافرت الإمكانات في داخل الحي على ذلك. وتتمثل أبرز أغراض مراكز الأحياء في الآتي:

١- تعميق القيم الإسلامية، وتنمية السلوك الاجتماعي الإيجابي.

٢- تنمية قدرات الأعضاء على الاكتشاف والتجديد، واكتشاف المواهب وتنميتها.

٣- دعم العلاقات الاجتماعية وتحمل مسؤولياتها.

٤- توفير القدوة الصالحة، والريادة السليمة للآباء.

٥- دعم الانتماء لأعضاء الأسرة والحي والوطن.

٦- الاهتمام ببرامج ووقاية الشباب.

٧- مواجهة المشكلات الاجتماعية والنفسية التي يتعرض لها أعضاء المركز[١].

وختاماً فإن مركز الحي في نظر الباحث هو: مقر اجتماعي كبير يحتضن طاقات الحي، ويوظف قدرات أفراده، ويوجه مشاركاتهم الإيجابية، وتنطلق منه البرامج الهادفة في شتى المجالات ولكل الفئات، وتتلخص رسالته في تكوين علاقات إيجابية بين الفرد ومحيطه الذي يعيش فيه، وتشجيع مشاركة السكان في جهود تنمية المدن وتطويرها، والمحافظة على مكتسباتها ومنجزاتها، وتحقيق التواصل والترابط بين أفراد الحي.

الإطار النظري للبحث:

النظر في العمل الاجتماعي الذي تقدمة مراكز الأحياء في داخل المجتمع السعودي، الذي أسس بنيانه على تعاليم الدين الإسلامي الحنيف ، من خلال التكافل والتعاضد والتعاون بين أفراده استنادًا لما جاء في القران الكريم في قوله تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا ﴾ [٢] وقول الرسول- صلى الله عليه وسلم- عن أبي موسى الأشعري قال : قال رسول الله صلى الله علية وسلم : " المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً"[٣].

---

(١) العقيل، سليمان بن عبدالله (١٤٢٧هـ)، مراكز الأحياء، وزارة الشؤون الاجتماعية، المملكة العربية السعودية، الرياض: ص٨- ١٢.

(٢) سورة آل عمران، آية رقم ١٠٣

(٣) البخاري – الفتح ١٠ (٦٠٢٦)، و مسلم (٢٥٨٥) واللفظ له.

إن الأحياء السكنية تبنى من خلال التجاور المباشر وغير المباشر بين الأهالي في الأحياء، الذين يمثلون اللحمة القوية للعلاقات الإنسانية السوية، التي يدعو إليها الإسلام من خلال نشر السلام بين الناس ومن ثم توادهم وتراحمهم، فعن النعمان بن بشير - رضي الله عنهما- قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، مثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"[1].

و تمثل الأحياء السكنية العلاقة الأقوى بين السكان من خلال العمل المشترك اليومي بينهم، وحرصهم على تحقيق الأمن والطمأنينة في أحيائهم. إن للعمل الاجتماعي فوائد متعددة فمنها ما يؤدي إلى تحقيق الألفة بين الأفراد وانتشار التعارف فيما بينهم، وبذلك تتحقق المودة ويسود الإخاء ويعم التعاون . كما أنه يزكي في الأفراد روح التفوق والرغبة في إظهار ما لديهم من قدرات ، تساعد على تحقيق الاتصال الجماعي بالنماذج الإسلامية المثالية، و يساعد المجتمع على مواجهة التحديات وغيرها[2]. وجدير بالذكر أن هذا البحث في إطاره النظري قد استفاد من نظرية الدور الاجتماعي (Role Theory) وهي من النظريات الحديثة في علم الاجتماع، وعلم النفس، وعلم الأنثروبولوجيا، وقد انبثقت نظرية الدور الاجتماعي، خلال الجهود العلمية في البحث عن بعض القضايا والمفاهيم الاجتماعية : مثل التنظيم الاجتماعي(Social Organization) والمكانة الاجتماعية (Social Statues) والوضع الاجتماعي (Social position) وشبكة الاتصالات(Network) بين العلاقات المتداخلة

(١) البخاري – الفتح ١٠ (٦٠١١)، و مسلم (٢٥٨٦) واللفظ له.

(٢) زمزمي، يحيى بن محمد حسن (١٤٢٥هـ)، مرجع سابق: ص ٥١٤- ٥١٦.

(Interrelations) والتفاعلات (Interactions) بين أعضاء التنظيم الاجتماعي، ويرجع الفضل في نشأة وتطور نظرية الدور الاجتماعي إلى كل من: جورج هيربرت ميد (George Horbert Meed) وروبرت بارك (Robert Park) وجكوب مورينو (Jacob Moreno)، ورالف لينتون (Ralph Linton) وجونثان تورنير (Jonathan H. Turner) وغيرهم.

وقد أسس ميد (Meed) نظرية الدور الاجتماعي على قاعدتين الأولى : تتمثل في الضعف البيولوجي والثقافي للإنسان الذي يكون بمنزلة قوة فاعلة في تكوين الخصائص الجسمية، والنفسية، والعقلية للذات، من خلال الدخول في علاقات وتفاعلات اجتماعية. وتعدّ مراكز الأحياء عاملاً أساسياً في تحقيق تلك التفاعلات. والأخرى: تتمثل في العلاقات والتفاعلات التي تتحدد وتنظم من خلال أوضاع اجتماعية، أو مراكز ووظائف تتسم بمجموعة من الحقوق والواجبات التي تتطلب معايير سلوكية تتحول إلى أدوار اجتماعية من خلال الأفعال السلوكية، وهذه النماذج السلوكية للأدوار تتشابك وتتصل بين الأفراد من أجل القيام بمهام ومسؤوليات اجتماعية تشبع احتياجات الأفراد والجماعات، وتتناسب مع بقاء التنظيم الاجتماعي واستمراره (Turner 1982: 213-222)[1]. ويمكن أن تساهم رؤية ميد (Meed) هذه في تفسير الدور الاجتماعي لمراكز الأحياء من خلال ما تؤديه من علاقات وتفاعلات اجتماعية وأدوار مختلفة للأفراد المشاركين فيها.

ويؤكد بارك (park) أن كل فرد في كل مجال يؤدي شعوريًا أو لا شعوريًا دورًا

(١)Turner, j (1982) "Anote on G.H. Mead,s Behaviotistic Theory of Social Structure, Journal for the Theory of Social Behavior" 12 july. pp213-222

اجتماعيًا مهما يكون حجم ذلك المجال، والأدوار الاجتماعية ما هي إلا نماذج سلوكية وفق معايير اجتماعية ضابطة، ترتبط بالنسق والتنظيم الاجتماعي، وتحدد الذات، والشخصية الاجتماعية، علما بأن التنظيم الاجتماعي يتكون من وحدات، وتنظيمات جزئية اجتماعية، وكل وحدة اجتماعية تنقسم إلى مجموعة من الوظائف أو الأوضاع التي يشغلها فرد أو مجموعة من الأفراد؛ ليقوم كل منهم بدور اجتماعي (Park, 1955: 285-286)[1]. ويمكن أن تساهم نظرية بارك (park) ورؤيته للدور الاجتماعي مساهمة فعالة في تفسير الدور الاجتماعي للأحياء.

وقد ميز تورنير (Turner) بين ثلاثة أنواع من الأدوار الاجتماعية الأول: هو الدور السيكوسوماتيكي. وهو الدور المرتبط بالظواهر البيولوجية والحاجات النفسية الناشئة عن موقف عقلي وسط النسق الاجتماعي والثقافي في داخل التنظيم الاجتماعي، وغالباً يتم هذا الدور بطريقة شعورية أو لا شعورية، ويتسم بخاصية التوقع من مستقبليه، ويمثل هذا دور الأب والأم، فالطفل الصغير يتوقع من أمه وأبيه توفير الحب والحماية، وحاجاته البيولوجية والاجتماعية، حيث يساهم ذلك في بلورة المركز والوضع الاجتماعي لمكانة الوالدين، ومن ثم فإن سلوك الفعل من الآباء والأمهات تجاه الأبناء يحدد مركز كل منهما و دوره بالنسبة للآخر، وبذا يصبح دور كل من الأم والأب مجموعة من الأفعال والنماذج والأنماط السلوكية السيكوسوماتيكية؛ لتنظيمات اجتماعية للدور المتوقع.

و الدور الثاني هو الدور السيكودراماتيكي، ويتميز هذا الدور بالتأثير النفسي

(١) Park, R. (1955) Society New york: Free Press. pp. 285-286.

الدرامي حيث يتسم سلوك الفرد بنماذج سلوكية سابق توصيفها وتحديدها وفق معايير اجتماعية محددة، لا يحق للفرد في معظم الأحيان الخروج عن إطار هذه النماذج، ولعل الأمثلة كثيرة ومتعددة للدور السيكودراماتيكي مثل دور الممثل على خشبة المسرح ، و دور الجندي في أثناء المعركة، إذ عليه الالتزام بالتعليمات العسكرية، فيلتزم بدور محدد وفق نماذج سلوكية سبق إعدادها، و نمذجتها والوضع كذلك بالنسبة لرجل الشرطة، ومذيع التلفاز والإذاعة فهم يلتزمون بأداء أدوارهم وفق نماذج سلوكية سبق إعدادها، ووفق خطط وبرامج وتوقيتات زمنية، ووفق معايير تتفق مع التنظيم الاجتماعي.

والدور الثالث هو: الدور الاجتماعي، الذي يتميز بنماذج سلوكية ترتبط بديناميات المركز، أو الوضع أو المكانة الاجتماعية، أو الجنس، أو السن، أو بالعرق الثقافي، حيث يسعى الفرد فيها إلى تحقيق التكيف والتوافق النفسي والاجتماعي في ضوء المعايير السلوكية العامة الضابطة للنسق الاجتماعي، وهي نماذج سلوكية متغيرة بالمواقف والأوضاع الاجتماعية التي يحتلها الفرد في داخل التنظيم الاجتماعي، وفي ضوء ذلك فإن الفرد يشغل أكثر من دور في المجتمع، فالمعلم في المدرسة ، والمهندس في المصنع، والطبيب في المستشفى، وكل منهم يشغل وظيفة تتطلب دوراً في أثناء عمله بمهنته، وهو في البيت يشغل مركز الأب، والزوج، والابن، والأخ، وفي النادي قد يحتل مركز اللاعب أو العضو في نشاط ما اجتماعي..وهكذا فإن الدور الاجتماعي بالنسبة إلى الفرد يتعدد تبعًا للمواقف الاجتماعية التي يتعرض لها، أو وفقاً للأوضاع والمراكز الاجتماعية التي يشغلها الفرد، وقد يمتزج الدور الاجتماعي بالدور السيكودراماتيكي، والدور

السيكوسوماتيكي بالاجتماعي (Turner,1985: 378)[1]. ولعل النظرة إلى الأنواع الثلاثة من الأدوار التي تحدث عنها تورنير يمكن أن تساهم مساهمةً في تفسير الدور الاجتماعي لمراكز الأحياء، من حيث تفاعل الأفراد والأدوار التي يمثلونها أو يقومون بها في داخل هذه المراكز، إضافة إلى الأدوار الاجتماعية التي يقومون بها داخل منازلهم بصفتهم آباء، وأزواجًا، وإخوة، والأدوار الوظيفية التي يقومون بها في المجتمع سواءً كانوا مديرين أم مدرسين أم أصحاب أعمال...إلخ وتفاعل تلك الأدوار كلها يتم في داخل مراكز الأحياء حين الانضمام إليها.

وينظر رالف لينتون (Ralph Linton) إلى الدور الاجتماعي من منظور أنثربولوجي، حيث يعدّه مجموعة من الأنماط الثقافية التي ترتبط بمركز أو بوضع معين، فالوضع أو الوظيفة هي: مجموعة من الحقوق والواجبات وأما الدور فهو: مجموعة من الأنماط الثقافية التي تتضمن الاتجاهات، والعادات، والقيم، والأفكار التي يرتضيها التنظيم الاجتماعي؛ ليسلكها كل فرد ومن ثم يشغل الوظيفة، أو المكانة، أو الوضع الاجتماعي، وعلى ذلك فإن المركز أو الوضع يتضمن شيئاً ثابتًا نسبيًا في التنظيم والبناء الاجتماعي، وغالباً ما يكون معترفًا به، وأما الدور الاجتماعي فهو: عبارة عن نماذج سلوكية متغيرة نسبيًا تشير إلى سلوك من يحتل المركز أو الوضع الاجتماعي. (عبد ربه، ١٩٩٤م: ١٠٣)[2]. وبناء على ذلك يمكن أن تساهم نظرية الدور الاجتماعي في تفسير الدور الاجتماعي لمراكز

(١)Turner, J, (1985) The Structure of Sociological Theory, CA: Wods Wasth pal. 5th ed pp. 378.

(٢) عبد ربه، علي علي، وأديبي عباس (١٩٩٤م) المقومات الشخصية والمهنية للأستاذ الجامعي من وجهة نظر طلابه، رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، العدد ٤٩، ص٩٧-١٣٥.

الأحياء ؛ لأن الدور الاجتماعي، يساهم في عملية إكساب الفرد العضوية الاجتماعية والتكيف الاجتماعي والتطبيع الاجتماعي من خلال محاولة استشفاف الفرد لرغبات الآخرين، والتصرف وفق توقعاتهم من خلال الأدوار التي يؤديها، وهذا أيضاً ما تؤديه مراكز الأحياء من خلال مناشطها المختلفة، ومن خلال ممارسة المنضوين تحتها لتلك المناشط، حيث تعمل على تحقيق التعارف والتآلف بينهم وتساهم في منحهم العضوية الاجتماعية والتكيف الاجتماعي، والتطبيع الاجتماعي من خلال محاولة استشفاف المشاركين فيها لرغبات الآخرين والعمل على تحقيقها ولا يتم ذلك إلا من خلال فهم الفرد لدوره الاجتماعي ؛ لأن الدور كما ذكرنا هو: عبارة عن عملية مكتسبة من خلال عملية التعلم والتعليم التي يتلقاها المشارك في هذه المراكز، ومن خلال تعليمه وتدريبه على المقومات والخصائص السلوكية للدور الاجتماعي، الذي يجب أن يضطلع به، و يؤديه في داخل تلك المراكز، فيسعى الفرد بذلك إلى فهم أكثر وأعمق للنماذج السلوكية التي يتطلبها الدور الاجتماعي، ويساهم أيضاً في التقبل الاجتماعي لهذا الدور من مستقبليه، ولعل نماذج أداء الأدوار الاجتماعية من خلال النشاطات المختلفة في مراكز الأحياء وتقبلها من أفراد الجماعة يؤدي إلى سهولة ويسر عملية دمج الأفراد في داخل هذه المراكز، وإكسابهم العضوية الاجتماعية في داخلها.

الدراسات السابقة:

لقد تنوعت الدراسات التي تناولت دور المراكز الاجتماعية للأحياء في المدن، وتعددت منطلقاتها، وأهدافها، ولكن الدراسات التي تناولت الدور الاجتماعي لمراكز الأحياء والمعوقات التي تواجهها وكيفية تطويرها، لم تكن بصورة مفصلة، وتعد هذه الدراسة – حسب علم الباحث – الأولى التي تطرقت إلى هذا المجال في

مدينة الرياض، ويلاحظ أن باكورة تلك الدراسات الدراسة التي أعدها مركز التدريب والبحوث الاجتماعية[1] بوزارة الشؤون الاجتماعية في عام (١٣٩٤هـ) حول "تقويم مراكز الخدمة والتنمية الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية التي كان الهدف منها جمع أكبر عدد من الحقائق والوقائع الكمية والكيفية عن مراكز الخدمة والتنمية الاجتماعية، حيث طبقت الدراسة على (١٧٥٢) رب أسرة في مختلف مدن المملكة، وتبين من نتائجها أن (٦٥٪) من أفراد العينة لديهم فكرة ومعرفة بمراكز الخدمة والتنمية الاجتماعية، في حين بلغت نسبة الذين لا يعرفونها (٣٤,٩٪) وبلغت نسبة الذين ذهبوا إلى مقرات المراكز؛ للاستفادة من خدماتها (٤٢,٩٪) والذين لم يذهبوا بلغت نسبتهم (٥٧,٢٪)، وتبين من الذين ذهبوا إلى المراكز أن معظمهم ذهبوا؛ لطلب الخدمات الطبية، وذلك بنسبة بلغت (٨٠,٤٪)، وأما الخدمات الاجتماعية والثقافية والزراعية فقد كانت نسبة الاستفادة منها متدنية، وكانت المعوقات التي ذكرها المسؤولون في تلك المراكز، قلة ذوي الاختصاص من الموظفين، وعدم توافر الأجهزة اللازمة للعمل، وقلة الوعي بين الأهالي، وتعقد الإجراءات المالية، وعدم وجود حوافز، وغيرها من المعوقات.

في حين نفذ مركز التدريب والبحوث الاجتماعية[2] بالوزارة أيضًا دراسة في عام (١٣٩٩هـ)؛ لتقويم مركز التنمية الاجتماعية في حي عرقة، بهدف تحديد الوضع القائم بالمركز، وتحديد المشكلات والصعوبات التي تواجه العمل فيه، والوقوف على آراء أفراد المجتمع المحلي في نشاطات وخدمات المركز في أثناء إجراء الدراسة،

(١) مركز التدريب والبحوث الاجتماعية (١٣٩٤هـ) دراسة تقويم مراكز الخدمة والتنمية الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون الاجتماعية، وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية بالرياض.

(٢) مركز التدريب والبحوث الاجتماعية (١٣٩٩هـ) دراسة تقويم لمركز الخدمة والتنمية الاجتماعية بعرقة بالمملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون الاجتماعية، وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية، الرياض.

وكذلك التعرف على أولويات احتياجات المجتمع المحلي، والتعرف على مدى فهم الأهالي لدورهم في تنمية مجتمعهم المحلي، ومدى اشتراكهم في النشاطات والخدمات المتوافرة في مجتمعهم المحلي، وشمل البحث استطلاع رأي (٤٠) رب أسرة في حي عرقة، وبينت نتائجه أن (٩٠٪)، من أفراد العينة استفادوا من خدمات المركز، وكانت الاستفادة الأولى من الخدمات الصحية، ويليها الاستفادة من النشاطات الثقافية، ثم الخدمات الأخرى، ورأى معظمهم أن الاستفادة من خدمات المركز كانت مرضية، وذكر معظم أفراد العينة أن أبرز الصعوبات والمشكلات تتمثل في عدم توافر العدد الكافي من العاملين في المركز.

وثمة دراسة أخرى قام بها صوفي[1] في عام (١٤٠٤هـ) بعنوان: "دراسة مراكز الخدمة والتنمية الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية" بهدف التعرف على مدى مواكبة برامج التنمية الاجتماعية للتغييرات الاجتماعية والاقتصادية والإنمائية التي تشهدها الدولة وبحثت الدراسة مدى ملاءمة هذه البرامج بصفة عامة لطبيعة المجتمع السعودي واحتياجاته وأهدافه، حيث شملت الدراسة جميع مراكز الخدمة والتنمية الاجتماعية بالمملكة، وخلصت الدراسة إلى ضعف نوعية الخدمات التي تقدمها المراكز بصفة عامة؛ لقلة الإمكانات وعدم مرونة اللوائح، و أكدت الدراسة عدم ملاءمة نظرية التنمية الاجتماعية بصفة عامة والبرنامج الحالي بصفة خاصة لطبيعة المجتمع السعودي، وأكدت على ضرورة أن يتماشى البرنامج الحالي مع طبيعة المجتمع واحتياجاته والأهداف الرئيسة لبرامج تنمية المجتمع.

---

(١) صوفي، جميل يحيى (١٤٠٤هـ) دراسة مراكز الخدمة الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية، مركز التدريب والبحوث الاجتماعية بوزارة الشؤون الاجتماعية، وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية، الرياض.

كما قام الجاسر[1] في عام (١٤٢٣هـ) بإجراء دراسة تقويمية لمراكز الخدمة والتنمية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية بهدف قياس مستوى استفادة المجتمع المحلي من برامج تلك المراكز، ومدى معرفتهم بخدماتها وكذلك تقويم برامج مراكز التنمية والخدمة الاجتماعية، والتعرف على مدى توافر الخدمات، والباحثين الاجتماعيين والفنيين، ومدى مناسبة أوقات العمل بمراكز التنمية والخدمة الاجتماعية والصعوبات التي تواجهها، كما سعت إلى اقتراح وطرح برامج جديدة، أو تعديل بعض البرامج القائمة بحيث تتلاءم مع أحوال كل منطقة، وأظهرت نتائج الدراسة أهمية وجود تلك المراكز، وذلك من خلال النسبة الكبيرة من المستفيدين منها، إذ بينت نتائج الدراسة أن (٤٤٪) من أفراد العينة يرون ضعف فاعلية البرامج وأثرها في المستفيدين، كما أوضحت نتائج الدراسة ضعف مستوى البرامج الموجهة لقطاع الأمهات والفتيات، وأوضحت الأثر الإيجابي والملموس للبرامج المقدمة إلى قطاع الطفولة، وبينت كذلك ضعف مستوى البرامج الصحية والثقافية والزراعية، والاجتماعية أيضاً، وذلك لنقص الإمكانات، وضعف الدعم المالي للمراكز، وأشارت الدراسة إلى العديد من النتائج الأخرى ذات الصلة بالمراكز.

وثمة دراسة أخرى قام بها العقيل[2] في عام (١٤٢٥هـ) بعنوان: "المركز الاجتماعي للحي" بهدف التعريف بأهمية المركز الاجتماعي للحي من حيث تحقيق الرفاهية والأمن الاجتماعي للمواطن، ومساعدة الأهالي في مناطق خدمات المركز؛ للتعرف على مشكلاتهم وتلمس احتياجاتهم، ودراسة الظواهر

(١) الجاسر، عبد الله بن سعد (١٤٢٣هـ) دراسة تقويمية لمراكز الخدمة والتنمية الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون الاجتماعية، وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية، الرياض.

(٢) العقيل، سليمان بن عبدالله (١٤٢٥هـ)، المركز الاجتماعي للحي، مركز التدريب والبحوث الاجتماعية، وزارة الشؤون الاجتماعية، المملكة العربية السعودية، الرياض.

والمشكلات الاجتماعية التي قد تعترض الأهالي في مناطق تقديم الخدمات، واقتراح الحلول المناسبة لها، وتنظيم البرامج المتنوعة لجميع فئات المجتمع المحلي، من خلال برامج التوعية الاجتماعية التي تنفذها مراكز الخدمة الاجتماعية ووسائل استثمار أوقات الفراغ وبرامج التكافل الاجتماعي وغيرها، وتنمية الوحدة الوطنية من خلال الالتحام المجتمعي بين أفراد المجتمع المحلي، وطبقت هذه الدراسة على كل من منطقة مكة المكرمة، وجدة، والرياض، وخرجت بالعديد من النتائج من أبرزها: ضعف مستوى الخدمات في بعض الأحياء دون غيرها، وضعف معدلات المشاركة من جانب سكان الأحياء، واستمرار العديد من القيود التنظيمية التي تحد من انطلاق المشاركة الشعبية، ووجود اتجاهات غير مشجعة لدى بعض القيادات الاجتماعية الحكومية، والتي ترى أن النتيجة مجرد خدمات تتاح، وضرورة وجود برنامج وطني للتنمية المحلية المتكاملة، كما أكدت الدراسة على أهمية دعم مشروع المركز الاجتماعي للحي، وضرورة إعداد الرؤية الإعلامية حول عمل المركز والعمل على تنفيذها.

وفي دراسة أعدها السدحان والجاسر[1] وفي عام (١٤٢٥هـ) بعنوان: "مراكز تنمية المجتمعات المحلية في المملكة العربية السعودية" وهدفت إلى قياس مدى استفادة المجتمع المحلي من برامج مراكز الخدمة ومراكز التنمية الاجتماعية، وكذلك اللجان المحلية، والتعرف على مدى معرفة البيئة المحلية والمحيطة بالمراكز واللجان، للخدمات التي تقدم لهذه المجتمعات المحلية، وتقويم برامج التوعية الاجتماعية المقدمة من مراكز الخدمة والتنمية الاجتماعية واللجان المحلية، وكذلك تقويم البرامج الصحية والأسرية المقدمة، وبرامج الخدمة والتنمية الاجتماعية واللجان

(١) السدحان، عبدالله بن ناصر، والجاسر، عبدالله بن سعد (١٤٢٥هـ) مراكز تنمية المجتمعات المحلية، مركز التدريب والبحوث الاجتماعية، وزارة الشؤون الاجتماعية، المملكة العربية السعودية، الرياض.

المحلية، والتعرف على مدى توافر الخدمات اللازمة في المراكز واللجان المحلية، ومدى توافر الباحثين الاجتماعيين والفنيين بهذه المراكز واللجان، وطبقت الدراسة على مركز الخدمة الاجتماعية بالقطيف بصفته معبرًا عن مراكز الخدمة الاجتماعية في المملكة، كما اختير مركز التنمية الاجتماعية في وادي فاطمة؛ ليكون معبرًا عن بقية مراكز التنمية الاجتماعية بالمملكة.

وخرجت الدراسة بالعديد من النتائج من أبرزها: أن البرامج التي تقدمها المراكز في مجال رعاية الأطفال والأمهات والفتيات من البرامج الناجحة، وكذلك برامج رعاية الشباب، وكذلك الحال في برامج رعاية المسنين، وأظهرت نتائج الدراسة كذلك أن الدورات التدريبية التي تقدم من خلال مراكز التنمية والخدمة الاجتماعية، ذات أثر وقيمة للمواطنين، كما أظهرت نتائج الدراسة أن حملات الإرشاد والتوعية التي تقوم بها مراكز التنمية والخدمة الاجتماعية ذات أثر في أفراد المجتمع، وأظهرت نتائج الدراسة أيضًا عناية تلك المراكز بالصناعات التقليدية، حيث بدأت في تدريب أبناء الأسرة، وتأهيلهم بتعليمهم الصناعات التقليدية والشعبية؛ لزيادة دخل الأسرة والحفاظ على هذا التراث من الاندثار.

وفي دراسة للزمزمي[1]، في عام (١٤٢٥هـ) بعنوان: "مراكز الأحياء، تجربة واقعية ونظرة مستقبلية"، تناول فيها واقع تجربة تلك المراكز في مكة المكرمة، حيث جاء بحثه في ثلاثة محاور، وتناول في المحور الأول: العمل الاجتماعي في الإسلام من حيث مفهومه وأهميته وفضله، ومجالاته، ثم تطرق في المحور الثاني إلى مراكز الأحياء وتعرض لتاريخ مراكز الأحياء في المملكة العربية السعودية، والتعريف بها من حيث الرسالة والأهداف والمفهوم، وتناول تجربة إنشاء المركز في مكة المكرمة

(١) الزمزمي: مرجع سابق، الجزء الأول ص ٥٠٩- ٥٥٢.

من خلال لجانه المختلفة وطريقة الانتساب إليه والإيجابيات من إنشاء هذا المركز والسلبيات التي تعتريه، ثم تناول في المحور الثالث من بحثه النظرة المستقبلية لمراكز الأحياء وكيفية تطويرها، والبرامج المختلفة التي يمكن أن يستفيد منها سكان الأحياء، وكانت أبرز نتائج هذا البحث إبراز أهمية العمل الاجتماعي ومنزلته العظيمة في الدين الإسلامي، وتعدد مجالاته وعظم فضله وأجره عند الله تعالى، وتوصلت الدراسة إلى أن مشروع مراكز الأحياء يعد تجربة ناجحة بكل المقاييس ومهمة جداً وتزداد أهميتها في الوقت الحالي، و أن المجتمع المحلي في حاجة ماسة إلى مثل هذه المراكز والمشروعات، وذكر أن هناك قصورًا واضحًا من الجهات الرسمية والأهلية في دعم مراكز الأحياء وتطويرها، ودعا إلى ضرورة دراسة هذه التجربة دراسة جادة والاستفادة منها.

كما أن هناك دراسات أخرى تناولت جوانب مهمة ذات صلة وعلاقة قوية بالأحياء السكنية و خاصة التي تحدثت عن أهمية دور الأهالي في المشاركات السكانية في الأحياء مثل: دراسة المنشاوي[1] التي كانت عن دور العمد في الحي حيث تبين من خلالها أن المجتمع السعودي مر ببعض التجارب المشابهة لعمل مراكز الأحياء الرسمية ولكن هذا العمل يقام من قبل أفراد لا جماعات؟. وتتمثل هذه التجربة في دور العمد[2] الذين كان لهم دور واضح وحيوي في معالجة الكثير من القضايا، كما كان للعمدة مكانة اجتماعية مرموقة وبارزة وكانت كلمته

(١) المنشاوي، محمد بن عبدالله بن علي (١٤٢٥هـ)، معوقات أداء عمد الأحياء لدورهم الأمني، ندوة المجتمع و الأمن. كلية الملك فهد الأمنية. المملكة العربية السعودية، الرياض، الجزء الأول، ص ٥٦١-٦٠٠.

(٢) العمدة أو شيخ الحارة مصطلح قديم نشأ في الغالب في منطقة الحجاز، ومنه أخذ النظام الذي أقرته الدولة السعودية في بداية تأسيسها.

مسموعة بين سكان الحارة التي يمارس نشاطه التقليدي بها، علما بأن المجتمع الكلي للدراسة هم جميع عمد الأحياء العاملين في شرطة العاصمة المقدسة في عام ١٤٢٤هـ. ومن نتائج الدراسة ظهر ضعف دور العمدة الأمني، وافتقار العمد إلى الأمور الأساسية التي نص النظام على توفيرها لهم.

وبكل وضوح يعدّ الدعم المادي من المعوقات الرئيسة التي كانت ولا تزال تواجه العمد، وكان لها سبب في تحجيم الدور الذي من المفروض أن يقوموا به في خدمة الحي على وجه الخصوص وفي خدمة المجتمع على وجه العموم، ومن أبرز المعوقات عدم وجود مقر مخصص، و عدم توافر المقر والإمكانات، فلا مقر ثابت ولا وسائل اتصال بينه وبين الأفراد في الحي وكذلك بينه وبين الشرطة؛ وخاصة في متابعة القضايا الأمنية التي تتطلب السرعة في بعض الأوقات ، وقد أثبتت الدراسة ضعف مساهمة العمد في دورهم الأمني (المنشاوي، ١٤٢٥هـ :٥٩٨).

ودراسة الدعجاني[١] عن الجوار والجيرة ودورهما الأمني في المجتمع، حيث هدفت الدراسة إلى عدد من الأهداف منها تسليط الضوء على مفهوم الجيرة والجوار في المجتمع السعودي من الناحية اللغوية، والتاريخية، والاجتماعية، والثقافية. كما سعت الدراسة إلى التعرف على الوظائف الاجتماعية لمجتمع الجيرة والجوار في المجتمع السعودي، و تطرقت الدراسة منطلقة من أهدافها إلى تسليط الضوء على مفهوم الجيرة والجوار في المجتمع السعودي ودورهما في تحقيق الأمن الاجتماعي في المجتمع، ومحاولة الكشف عن الطرق والآليات والوسائل التي يمكن

(١) الدعجاني، مانع بن قراش (١٤٢٥هـ)، الجوار و الجيرة ودورهما الأمني دراسة أنثروبولوجية، ندوة المجتمع و الأمن. كلية الملك فهد الأمنية. المملكة العربية السعودية، الرياض، الجزء الثاني، ص١٢٩٧-١٣٣٦.

أن تتبع في تحديد ذلك الدور. وقدم الباحث نبذة تاريخية عن أسباب الاهتمام بالجيرة والجوار، وخلص البحث إلى عدد من الآليات التي يمكن اتباعها؛ لتفعيل الدور الأمني الاجتماعي في المجتمع، ومنها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من خلال التكافل الاجتماعي بين الجيران، وتفعيل دور المسجد في الأحياء وإقامة المناشط المختلفة، وتهيئة الجيران للعمل الأمني التطوعي، من خلال جمعيات الجيران ذات المناشط المختلفة. وقد خرجت الدراسة بالعديد من التوصيات منها على سبيل المثال لا الحصر: ضرورة الاهتمام بمجتمع الجيران في الأحياء المختلفة حتى يحققوا الأهداف المرجوة، كتحقيق الأمن في الأحياء، و ضرورة العمل على التنسيق بين المؤسسات المختلفة، الحكومية والخاصة؛ لتفعيل دور الجيران في الأمن، و ضرورة العمل على وجود برامج ونشاطات مختلفة في الأحياء؛ لضبط مجتمع الجيرة مع بعضه للتعاون مع رجال الأمن في الحفاظ على الأمن الوطني، وضرورة الاستفادة من المساجد في الأحياء؛ لإرساء الأمن والاستقرار في المجتمع، وكذلك توجيه المسلمين؛ لتفادي مظاهر الانحراف التي تؤدي إلى انهيار المجتمع. ودعت الدراسة إلى ضرورة الاهتمام بالبحوث والدراسات الميدانية المتعلقة بالجيران وأدوارهم في تحقيق الأمن؛ بغية الخروج بنتائج وتوصيات علمية دقيقة يمكن تطبيقها وتنفيذها مستقبلاً. كما أرشدت الدراسة إلى ضرورة توعية المواطنين من خلال الوسائل المختلفة بأهمية دور الجوار في تحقيق الأمن وكيفية تحقيق ذلك.

ويلاحظ من عرض الدراسات السابقة أن بعضها ركز على دراسة مراكز الخدمة والتنمية الاجتماعية التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية، بهدف تقويم أداء تلك المراكز، وبعضها الآخر تطرق إلى دور الأفراد ودور الجيران في الأحياء، ولم تتطرق واحدة منها إلى تجربة مراكز الأحياء ودورها الاجتماعي بصفتها تجربة

حديثة في المجتمع مع تبعيتها لوزارة الشؤون الاجتماعية، وربما يرجع السبب إلى طبيعة العمل فيها، حيث إنه عمل تطوعي يركز على الأحياء في داخل المدن، كما يلاحظ أن الدراسات التي تناولت مراكز الأحياء، كانت عبارة عن دراسات نظرية توصلت إلى انطباعات عامة ومهمة في الوقت نفسه.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في أنها سوف تركز على هذه التجربة الحديثة بغرض تقويمها ومعرفة أدوارها والمعوقات التي تواجه مراكز الأحياء، وبالتحديد في مدينة الرياض، ومعرفة المقترحات والحلول التي يمكن أن تساهم بنهوض هذه المراكز ومساعدتها على تحقيق أدوارها، وتعد في رأي الباحث فاتحة خير على الباحثين؛ ليتناولوا هذه المراكز بالمزيد من الدراسات والبحوث؛ لتمحيصها حتى تحقق هذه المراكز دورها في تحقيق التكافل والترابط الاجتماعي الذي يجعل المجتمع مترابطًا و متكاملاً وفق المنهج الإسلامي، وهذا ما سيحقق – بإذن الله – الأمن والاستقرار المجتمعي الشامل لأحياء المجتمع الكلي.

إجراءات البحث المنهجية:

أولا: منهج الدراسة:

من المسلم به أنه مهما تكن الطريقة أو المنهج الذي يستعمله العالم الاجتماعي في جمع معلوماته وحقائقه فلابد أيضًا أن تكون هناك غاية وهدف من الدراسة التي يقوم بها (الشلال[1] وآخرون، ١٩٩٦م: ٥٤).

و المنهج هو: طريقة البحث التي يعتمدها الباحث في جمع المعلومات، والبيانات المكتبية، أو الحقلية وتصنيفها وتحليلها وتنظيرها. والبحث الواحد لا

(١) الشلال، خالد وآخرون (١٩٩٦م)، مبادئ علم الاجتماع، دار الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع، الكويت، حولي، ص ٥٤.

يعتمد على منهج محدد بل يعتمد على عدة مناهج، تعين الباحث في عملية جمع المعلومات المطلوبة (الحسن[1]، ٢٠٠٥م: ١١). ولكي تتم تغطية الموضوع من جوانب متعددة، فإن الباحث انطلق في دراسة هذا الموضوع من منظورين الأول يتمثل في المنظور المعرفي الذي ينظر إلى الثقافة كأبنية تصورية قائمة في عقول الأفراد المنتمين إليها، واشتراك الأفراد في هذه الأبنية هو الذي يوجه سلوكهم ومواقفهم في شؤون حياتهم، ومن هنا اعتمد البحث على المقابلات والحوار مع الأفراد؛ لاستخلاص الكيفية التي ينظرون بها إلى العالم المحيط بهم، والذي يتعاملون أو يريدون التفاعل أو التعامل معه، وأما المنظور الثاني فهو: المنظور الأيكولوجي، الذي يكون المدخل في دراسة الباحث للمجتمع من خلال التعرف على علاقة الأفراد في هذه المجتمعات مع البيئة المحيطة بهم، من حيث تكاملهم مع مكوناتها المختلفة، وأسلوب تكيفهم معها.

ومن خلال المنظورين السابقين، فقد تحدد الهدف من هذا البحث في محاولة دراسة الخصائص التي تمتاز بها مراكز الأحياء الاجتماعية في مدينة الرياض، ومعرفة مناشطها والمعوقات التي تحول دون تحقيق هذه المراكز أهدافها التي أنشئت من أجلها.

ولطبيعة مجتمع البحث و نوعه، فقد قام هذا البحث بالجمع بين الأطر المتبعة في كل من علم الاجتماع و الأنثروبولوجيا في المزاوجة بين المناهج الكمية والكيفية في دراسة مراكز الأحياء الاجتماعية في مدينة الرياض، وفيما يأتي يشير الباحث إلى

(١) الحسن، إحسان محمد(٢٠٠٥م)، مناهج البحث الاجتماعي، دار وائل للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، ص ١١.

تفاصيل ذلك:

١- المناهج الكمية (Quantitative Research):

يقوم هذا البحث على استخدام منهج المسح الاجتماعي، الذي يسعى إلى وصف الظاهرة محور الدراسة وتحديد العوامل المرتبطة بها، ويعنى بدراسة العوامل وفحصها وجمع الحقائق والبيانات التي تؤثر في الظاهرة بهدف الوصول إلى تعميمات على الواقع المادي الملموس، ويعد أسلوب المسح أحد المناهج الأساس في البحوث الوصفية، ويعتني بدراسة الأحوال الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والصحية وغيرها في مجتمع معين بقصد تجميع الحقائق واستخلاص النتائج اللازمة لحل مشكلات المجتمع، ويمكن تعريف المسح الاجتماعي على أنه "الدراسة العلمية الدقيقة لأحوال مجتمع أو جماعة معينة – مراكز الأحياء الاجتماعية - بهدف تقديم برامج؛ للإصلاح الاجتماعي بعد معاينة المشكلة وقياس أبعادها لمحاولة الوصول إلى علاج معين لها؛ لكي يتم تقديمها إلى صانعي القرار ... وتفيد مثل هذه الدراسات في عملية التخطيط الاجتماعي والاقتصادي والدراسات المرتبطة بالتنمية الاقتصادية والبشرية"(الرفاعي[1]، ١٩٩٨: ١٢٥).

وهو أنسب المناهج؛ لتحقيق الأهداف المنشودة وللإجابة عن التساؤلات المطروحة في مقدمة البحث، ويعني المسح الاجتماعي استجواب الباحث لمجتمع البحث، أو لعينة ممثلة له بصورة غير مباشرة عن طريق الاستبانة، أو بصورة مباشرة عن طريق المقابلة، ، وذلك بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها، والعمل على معرفة العلاقات المختلفة، واستنتاج الأسباب المؤدية إليها، وعادة ما يطبق منهج المسح الاجتماعي بهدف معرفة

(١) الرفاعي، أحمد حسين (١٩٩٨)، مناهج البحث العلمي: تطبيقات إدارية واقتصادية، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ص ١٢٥.

الأوضاع والنشاطات الموجودة في مجتمع البحث المعني، بغية الوصول إلى خطط أفضل لذلك المجتمع بهدف تحسين الأداء والأوضاع فيه، كما يهدف إلى التعرُّف على بعض الحقائق التفصيلية حول واقع الظاهرة المدروسة، مما يمكّن الباحث من تقديم وصف شامل وتشخيص دقيق لذلك الواقع.

ولطبيعة هذا البحث فإن استخدام المناهج الكمية وحدها، أو الاعتماد عليها فقط لا تمكن الباحث من دراسة مراكز الأحياء الاجتماعية بصورة متعمقة، حيث لا يتمكن من النتائج التي تجمع بواسطة هذه المناهج وعن طريق الاستبانة من الجزم أن النتائج التي تمخض عنها البحث تصدق تماماً على المجتمع المدروس، بالإضافة إلى أن الباحث لا يستطيع أن يجزم بأن ما أدلى به المجيب من إجابة تمثل حقيقة ما يراه أو يعتقده، وعلى كل حال فمهما اكتنف منهج البحث الاجتماعي من قصور فله قيمته وله أهدافه المحددة التي لا تتحقق إلا بتطبيقه، وإن اتباع الأساليب العلمية في اختيار العينة وتصميم أداة البحث يخفف من حدة العيوب المرتبطة بالمسح الاجتماعي، ولتلافي ذلك القصور فقد قام الباحث باستخدام المناهج الكيفية مزاوجة مع المناهج الكمية حتى يكون هناك تكامل في المناهج في دراسة الظاهرة محور الدراسة، وحتى تتم الدراسة بصورة علمية أقرب إلى الدقة والموضوعية.

٢- المناهج الكيفية (Qualitative Research):

وأما بالنسبة للمناهج الكيفية فقد قام الباحث باستخدام الملاحظة المباشرة (Direct bservation): وعمد إلى طريقة أسلوب الملاحظة المباشرة لطبيعة ونوعية البحث، حيث قام بملاحظة العمل مراكز الأحياء الاجتماعية في مدينة الرياض والوقوف على بعض النشاطات الاجتماعية

التي أقيمت. ومن خلال هذا الاتصال المباشر بهذه المراكز و العاملين بها تم التحقق من أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها، وقد تمكن الباحث من كتابة ملاحظاته وتصنيفها، حيث قام بدور المناقش، والمراقب، والمتابع، والمقابل، والمتحدث، والموجه، والمرشد، والمشاهد للعمل في مراكز الأحياء، من ثم تهيأ للباحث بهذه الطريقة من جمع ملاحظاته المقصودة (Purposive Observations) وكذلك ملاحظاته غير المقصودة (Accidental Observations). ومن جانب آخر استخدم الباحث الملاحظة بالمشاركة (Participant Observation)؛ لأنها تتلاءم مع طبيعة البحث، حيث تردد الباحث على مراكز الأحياء الاجتماعية في أوقات مختلفة، ونظراً لضيق الوقت وقلة الإمكانات المتاحة للباحث ومساعديه، فقد تم اختيار المراكز التي حصلت على تراخيص عمل و بدأت في ممارسة نشاطاتها المختلفة حسب إمكاناتها المتاحة، ولاحظ الباحث نوعية المكان المخصص للمركز، ونوعية النشاطات و البرامج، و الأماكن التي تقام بها، ونوعية العاملين و أوقات عملهم ومدى مشاركة أفراد الحي للعاملين في المركز الاجتماعي، وغير ذلك بغرض التركيز على الملاحظة بالمشاركة. كما عمد الباحث إلى مقابلات عميقة (Indepth Interviews): فاختار عدداً من العاملين في مراكز الأحياء وكذلك عدداً من سكان الحي وقام بإجراء مقابلات متعمقة معهم، بعضها الآخر بصورة فردية وبعضها بصورة جماعية. وتعد المقابلة المتعمقة واحدة من الأدوات المهمة التي يستخدمها الباحث المختص في العلوم الاجتماعية، وقد استخدمها الباحث؛ لمعرفة تفاصيل أكبر عن

مراكز الأحياء الاجتماعية بهدف تعميق الفهم حول خصائص هذه المراكز و نشاطاتها ؛ لتحقيق أهداف البحث والإجابة عن تساؤلاته ، وهي أداة استكشافية تساهم في توجيه نوع البيانات المفصلة و تحديدها حول عمل المراكز و النشاطات والمعوقات التي تواجهها ، ومن خلال المقابلة تم التعرُّف على عمل المراكز و النشاطات المختلفة التي تمارس فيها والمعوقات التي تواجه عمل هذه المراكز ، إلا أن هناك بعض الصعوبات التي قابلت الباحث في هذا المجال ، ومن أبرزها عدم تقدير بعض الأشخاص لمثل هذه البحوث والدراسات ، حيث كلف ذلك الباحث و مساعديه مضاعفة الوقت والجهد والتكليف.

من خلال ذلك يرى الباحث أن هذا الأسلوب مفيدٌ جدًا في البحث وفي طريقة عرض النتائج وتفسيرها وتحليلها ، وله فائدة تتخطى النمط التقليدي الذي تتصف به الدراسات والبحوث التي عالجت هذه الظاهرة محور الدراسة ، ألا وهو الاكتفاء والاعتماد على المناهج الكمية فقط دون الكيفية.

كما يتوقع الباحث أن يكون لهذه المزاوجة بين البيانات الكمية والكيفية أثرٌ في فتح مجال ؛ لتطوير النظريات الاجتماعية التي تناولت دراسة مراكز الأحياء الاجتماعية ، خصوصاً وأن هذه النظريات كما جاء في الإطار النظري كانت تركز على جوانب معينة ومحددة على حساب جوانب أخرى تعد مهمة ، ولاسيما بعد أن تطورت أدوات البحث المنهجية في الفترة الماضية.

ثانياً : مجتمع البحث :

مجتمع البحث يتكون من جميع مراكز الأحياء الاجتماعية المرخص لها في مدينة الرياض في وقت إجراء الدراسة في عام ١٤٢٧هـ و التي يبلغ عددها (٢٤) أربعة و عشرين مركزا اجتماعيا ، و الموضحة في الجدول السابق رقم (١)[١].

ثالثاً : وحدة التحليل :

تمثلت وحدة التحليل في هذا البحث في الأفراد العاملين و المشاركين والأعضاء في مراكز الأحياء الاجتماعية المرخص لها في مدينة الرياض في فترة إجراء الدراسة.

رابعاً : أداة جمع البيانات :

ولجمع البيانات اللازمة لهذا البحث تم تصميم أداة مقابلة (استبانة) ، قام بتصميمها الباحث بحيث تعكس واقع المشكلة المدروسة من ناحية ، وتجيب عن أسئلة البحث من ناحية أخرى ، والتي جاءت في أربعة محاور ، حيث خصص المحور الأول للبيانات الأولية لمراكز الأحياء الاجتماعية ، وتضمنت اسم مركز الحي الاجتماعي ، وموقعه ، ونظام العمل فيه ، ومتوسط ساعات العمل الأسبوعي للعاملين فيه ، وعدد أقسامه ، وعدد العاملين فيه ، ونوع مبنى مركز الحي ، وعدد الأعضاء المشاركين في نشاطاته ، وطريقة تمويله.

وأما المحور الثاني فقد خصص لمناشط مركز الحي الاجتماعي وجاءت في (١١)

---

(١) انظر الجدول السابق رقم (١) .

منشطاً تتمثل في ؛ تقديم المحاضرات والندوات، و عقد المسابقات الثقافية، وإقامة الحفلات، و تنظيم البرامج التدريبية، و تقديم الاستشارات، و تنظيم مناشط رياضية، و الإرشاد والتوجيه لأهل الحي، و حل المشكلات الاجتماعية في الحي، و مساعدة المحتاجين في الحي، والتعارف بين أفراد الحي، و النشاطات الترفيهية المتعددة في المناسبات المختلفة. وطلب من المبحوثين الإجابة عنها من خلال مقياس خماسي هو: (دائمًا، غالبًا، أحيانًا، نادرًا، أبدًا).

وأما المحور الثالث فقد خصص للمعوقات التي تواجه مركز الحي الاجتماعي وجاءت في ستة (٦) معوقات تتمثل في: معوقات مالية، وإدارية، و عدم وجود مبنى خاص، و عدم اهتمام أهل الحي بالمركز، و عدم وجود توعية، ومحدودية مناشط المركز. وطلب من المبحوثين الإجابة عنها من خلال مقياس خماسي هو: "موافق بشدة، موافق، لا أدري، غير موافق، غير موافق أبدًا).

أما المحور الرابع فقد خصص للمقترحات التي يتطلبها مركز الحي الاجتماعي ؛ لكي يقدم الدور المطلوب منه ويحقق الهدف الذي أنشئ من أجله، وجاءت في سبعة (٧) مقترحات هي: إيجاد ميزانية من الدولة لمناشط المراكز، والتوعية الإعلامية بأهمية المركز، و عمل أوقاف للمراكز، و الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة في مثل هذه المراكز، و إيجاد وظائف رسمية للعاملين في المراكز، و إيجاد مقرات واسعة لمناشط المراكز في الأحياء، و إيجاد حوافز مادية ومعنوية ؛ لتشجيع التنافس بين المراكز. وطلب من المبحوثين الإجابة عنها من خلال مقياس خماسي هو: (مهمة جدًا، مهمة، مهمة لحد ما، غير مهمة، غير مهمة إطلاقًا).

وتم حساب صدق الأداة عن طريق صدق المحتوى وذلك من خلال عرض الأداة على بعض المختصين في علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، وكان عددهم

سبعة (٧) محكمين، و إضافة إلى تحكيم الاستبانة استخدم الباحث طريقة علمية أخرى؛ للتحقق من صدق البيانات و التأكد من الاعتماد عليها وهي طريقة التثليث (Triangulation) وهي من الطرق العلمية المشهورة التي استخدمها العديد من علماء الاجتماع الباحثين؛ للتأكد من فاعلية أداة جمع البيانات مثل كل من: نيومن[١] (Neuman) و كوهن ومنيون[٢] (Cohen and Manion) و بيرمن[٣](Brannen) وغيرهم . و استفاد الباحث من طريقة التثليث (Triangulation) في جمع البيانات المطلوبة بأدوات ووسائل مختلفة، بهدف مقارنة نتائج هذه الأدوات مع بعضها؛ للتأكد من صدقها. إضافة إلى أن الباحث في هذه الدراسة قام بإجراء مقابلات مفتوحة مع عدد من العاملين، ورواد مراكز الأحياء ، بجانب استخدامه أسئلة استبانة البحث نفسها، وأظهرت النتيجة تقاربًا قويًا بين نتائج الأداتين، كما استخدم الباحث بعض الأساليب الإحصائية؛ للإجابة عن تساؤلات البحث، وتحليل البيانات وعرضها ومن هذه الأساليب العرض الجدولي باستخدام الجداول التكرارية للجزء الخاص بخصائص العينة، وخصائص مراكز الأحياء، وكما تم استخدام المتوسط الحسابي؛ لإظهار التباين والاختلاف في مراكز الأحياء.

---

(١)Neuman, W. Lawrence (1994) *Social Research Methods*, Second edition, Allyn and Bacon, Boston, pp 124-125.

(٢) Cohen, L. and Manion, L. (1994), Research Methods in Education, Fourth edition, Routledge, London, pp 233.

(٣)Brannen,J. (1992), *Mixing Methods: Qualitative and Quantitative research*, in David Hall and Irene Hall.(ed.) Practical Social Research, Project Work in the Community,Macmillan, London, pp210-211.

تحليل البيانات ونتائج البحث:

وفي هذه الجزء سيتم تحليل ومناقشة النتائج التي انبثقت عن الدراسة الميدانية، والتي ستساهم في التعرف على مواصفات وخصائص مراكز الأحياء في مدينة الرياض، والمناشط التي تقوم بها، وكذلك المعوقات التي تحول دون تحقيق أهدافها بالطريقة المرجوة، والتعرف على أبرز المقترحات التي يراها القائمون على تلك المراكز؛ للنهوض بها وتطويرها. وذلك من خلال الآتي:

	٧٢	٨٤٪
	٥٥	١٠٠٪

	٢	٤٪
	٧٠	٥٪
	٢	٤٪
	٢٣	٤٪
	٥٥	١٠٠٪

	٨٧	٥٪
	٧٢	٨٤٪
	٥٥	١٠٠٪

	٧٢	٨٤٪
	٥٥	٨٤٪
	٨٥	٨٤٪
	٤	٤٪
	٥٥	١٠٠٪

أولاً: مواصفات مراكز الأحياء الاجتماعية وخصائصها.

جدول رقم (٢- أ) مواصفات مراكز الأحياء الاجتماعية في مدينة الرياض وخصائصها

البيان	التكرار	النسبة
موقع المركز		
شمال الرياض	٤٧	٣٠,٣٪
شرق الرياض	٣٦	٢٣,٢٪
وسط الرياض	٢٣	١٤,٨٪
جنوب الرياض	٢٦	١٦,٨٪
غرب الرياض	٢٣	١٤,٨٪
المجموع	١٥٥	١٠٠,٠٪
نظام العمل في المركز	التكرار	النسبة
دوام كلي	٣	١,٩٪
دوام جزئي	١٠٧	٦٩,٠٪
دوام رسمي	٣	١,٩٪
دوام حسب وقت الفراغ	٤٢	٢٧,١٪
المجموع	١٥٥	١٠٠,٠٪
متوسط ساعات العمل الأسبوعي	التكرار	النسبة
أقل من ٥ ساعات	٢٨	١٥,١٪
أكثر من ٥ ساعات	١٢٧	٨٤,٩٪
المجموع	١٥٥	١٠٠,٠٪
عدد أقسام المركز الإدارية	التكرار	النسبة
قسم واحد	٢٣	١٤,٨٪
قسمان	٥٤	٣٤,٨٪
أكثر من قسمين	٥٩	٣٨٪
لا يوجد	١٩	١٢,٤٪
المجموع	١٥٥	١٠٠,٠٪

عدد قاعات اجتماعات المركز	التكرار	النسبة
قاعة واحدة	٩٦	٦١,٩٪
قاعتان أو أكثر	١٣	٨,٤٪
لا يوجد	٤٦	٢٩,٧٪
المجموع	١٥٥	١٠٠,٠٪
صالات نشاطات المركز	التكرار	النسبة
صالة واحدة	٤٢	٢٧,١٪
من ٢- ٣ صالات	٢٧	١٧,٤٪
ثلاث صالات فأكثر	٨	٥,١٪
لا يوجد	٧٨	٥,٤٪
المجموع	١٥٥	١٠٠,٠٪

يتبين من نتائج الجدول رقم (٢) أن معظم مراكز الأحياء تقع في شمال الرياض، إذ بلغت نسبة المراكز التي تقع في شمال الرياض (٣٠,٣٪) وتليها مراكز الأحياء التي تقع في شرق الرياض بنسبة بلغت (٢٣,٢٪) ثم المراكز التي تقع في جنوب الرياض بنسبة بلغت (١٦,٨٪) في حين كانت النسب متساوية لمراكز لأحياء التي تقع في وسط الرياض وغربه إذ بلغت (١٤,٨٪).

وربما يعود السبب في ارتفاع عدد مراكز الأحياء في شمال وشرق الرياض إلى أن معظم سكان تلك الأحياء من السعوديين، في حين وسط الرياض وجنوبه وغربه يكثر فيها السكان من غير السعوديين؛ ولذا يكون ذلك سبباً في قلة المراكز فيها. والذي لاحظه الباحث هو أن الأهالي كانوا أصحاب المبادرة في ذلك، حيث تمكنوا من إقامة المراكز في تلك الأحياء بناءً على طلبهم ومبادرتهم، وذلك بتقدمهم إلى وزارة الشؤون الاجتماعية؛ بطلب الترخيص في إنشاء هذه المراكز، و- بحمد الله - تمت الموافقة لهم، و من جانب آخر ربما يعود السبب إلى أن

الأهالي الذي تقدموا بمتابعة طلب إنشاء المراكز هم من المتطوعين الذين فرغوا جزءًا من أوقاتهم، وبذلوا جهوداً في التنسيق بين الجيران وتفعيل مشاركة الأهالي في الحي، وبين مسؤولي الوزارة في إيجاد ما هو مطلوب من أجل إقامة هذه المراكز. والسبب الآخر ربما يعود إلى وجود الإمكانات والدعم لدى بعض الأهالي في تلك الأحياء وهذا يختلف باختلاف الأحياء في مدينة الرياض، والذي علمه الباحث هو أن عدد مراكز الأحياء في مدينة الرياض سيزداد زيادة كبيرة؛ لأن عدد مراكز الأحياء التي تقدمت إلى وزارة الشؤون الاجتماعية؛ لطلب الحصول على تصاريح؛ لمزاولة النشاط في أثناء إجراء هذه الدراسة الميدانية يزيدون على (١٥٠) مائة وخمسين مركزًا اجتماعياً[1] وهذا الأمر ينبئ بخير.

وأما فيما يخص نظام العمل في المراكز فقد تبين أن نظام العمل في معظمها دوام جزئي وذلك بنسبة بلغت (٦٩٪)، وتليها المراكز التي نظام العمل فيها حسب أوقات الفراغ وبنسبة بلغت (٢٧,١٪)، وأما المراكز التي نظام العمل فيها دوام كلي فقد بلغت نسبتها (١,٩٪) وكانت تلك النسبة مشابهة للمراكز التي طبيعة العمل فيها رسمي.

وهذه النتيجة تعد منطقية إذ أن طبيعة العمل في مراكز الأحياء تكون في أوقات الفراغ وفي الأمسيات ولذا يكون العمل فيها جزئياً أو على حسب وقت الفراغ، كما أن طبيعة العمل التطوعي فيها يشجع على الدوام الجزئي حسب وقت الفراغ، ولا يوجد في مراكز الأحياء موظفون رسميون يعملون بصورة متفرغة، وهذا يشجع على التفكير في عمل وظائف مستديمة في هذه المراكز وتكون هذه

(١) إدارة مراكز الأحياء، وزارة الشؤون الاجتماعية، المملكة العربية السعودية، الإدارة العامة للتنمية الاجتماعية، عام ١٤٢٧- ١٤٢٨هـ.

الوظائف للرجال والنساء، حتى يستفيد سكان الأحياء من مناشط المراكز، وخاصة النساء والأطفال الذين يكونون موجودين في داخل منازلهم طوال الوقت ولا يرتبطون بأعمال أو وظائف حكومية وغيرها.

وأما فيما يخص متوسط ساعات العمل الأسبوعي في تلك المراكز، فتبين أن ساعات العمل في غالبيتها أكثر من ٥ ساعات، وذلك بنسبة بلغت (٨٤,٩٪) وأما التي عدد متوسط ساعات العمل فيها أقل من ٥ ساعات فقد بلغت (١٥,١٪).

وهذه النسبة منطقية تماماً؛ لأن العمل في المراكز دائماً جزئي وفي الفترات المسائية، التي عادة ما تكون من خمس ساعات فأكثر.

وأما من حيث طبيعة عدد أقسام المركز فقد تبين أن معظم عدد أقسامها أكثر من قسمين، وذلك بنسبة بلغت (٣٨٪) وتليها التي بها قسمان وذلك بنسبة بلغت (٣٤,٨٪)، ثم التي بها قسم واحد بنسبة بلغت (١٤,٨٪) وأما المراكز التي تبين أنه لا يوجد بها أقسام فقد بلغت نسبتها (١٢,٨٪)، ومن حيث عدد قاعات الاجتماعات فقد تبين أن معظم المراكز بها قاعة اجتماعات واحدة، وذلك بنسبة بلغت (٦١,٩٪) وأما التي بها قاعتان أو أكثر فقد بلغت نسبتها (٨,٤٪)، في حين نجد أن هناك مراكز لا توجد بها قاعات وذلك بنسبة بلغت (٢٩,٧٪).

ويرى الباحث ضرورة الاهتمام بتأسيس القاعات في المراكز حتى يتمكن أعضاء الحي من إقامة الاجتماعات في تلك القاعات وذلك بوجود قاعة لكل لجنة من لجان الحي، وقاعات؛ لممارسة النشاطات المختلفة في مراكز الأحياء.

علما بأنه قد تبين من نتائج الدراسة أن معظم المراكز بها صالة نشاط واحدة وذلك بنسبة بلغت (٢٧,١٪) وأما التي بها من (٢- ٣) صالات فقد بلغت نسبتها (١٧,٤٪) وأما التي بها ثلاث صالات فأكثر فقد بلغت نسبتها (٥,١٪)، وتبين أن

هناك مراكز ليس بها صالات نشاط وبلغت نسبتها (٥,٤٪) ؛ وكل ذلك يحتم ضرورة العناية بصالات النشاط في المراكز والعمل على تأسيسها وتزويدها بالأجهزة والمعدات المختلفة التي تساعد على ممارسة النشاطات المختلفة : الرياضية والثقافية والاجتماعية وغيرها.

تابع جدول رقم (٢- ب) مواصفات مراكز الأحياء الاجتماعية في مدينة الرياض وخصائصها

عدد العاملين بالمركز الإداريين	التكرار	النسبة
١- ٢ إداري	٧٩	٥١٪
٣- ٥ إداري	٤٩	٣١,٦٪
أكثر من ٥ إداري	٦	٣,٧٪
لا يوجد	٢١	٣١,٦٪
المجموع	١٥٥	١٠٠,٠٪
عدد الفنيين بالمركز	**التكرار**	**النسبة**
فني واحد	١٦	١٠,٣٪
أكثر من واحد	١٩	١٢,٣٪
لا يوجد	١٢٠	٧٧,٤٪
المجموع	١٥٥	١٠٠,٠٪
عدد العمال بالمركز	**التكرار**	**النسبة**
عامل واحد	٥٤	٣٤,٨٪
أكثر من عامل	٣٩	٢٥,٢٪
لا يوجد	٦٢	٤٠٪
المجموع	١٥٥	١٠٠,٠٪
نوع المبنى	**التكرار**	**النسبة**
ملك	٢٤	١٥,٥٪

مستأجر	١٢٩	٨٣,٢٪
ملحق بالمسجد	١	٠,٦٪
أخرى	١	٠,٦٪
المجموع	١٥٥	١٠٠,٠٪

عدد الأعضاء المشاركين بالمركز	التكرار	النسبة
أقل من عشرة أعضاء	٦٧	٤٣,٢٪
من ١٠- ٥٠ عضوًا	٦٨	٤٣,٨٪
أكثر من ٥٠ عضوًا	٢٠	١٣٪
المجموع	١٥٥	١٠٠,٠٪

طريقة تمويل المركز (يمكن اختيار أكثر من إجابة)	التكرار	النسبة
دعم من الدولة	١٣٠	٨٣,٩٪
تبرعات من الأفراد	١٠٠	٤٦,٥٪
تبرعات من المؤسسات الأهلية	٥٩	٣٨,١٪
ممتلكات وأوقاف خاصة المركز	٥	٣,٢٪
رعاية برامج	٥	٣,٢٪
رعاية اجتماعية	١	٠,٦٪
أخرى	١	٠,٦٪

وأما من حيث عدد العاملين بالمركز فنجد أن نتائج الدراسة فيما يخص العاملين الإداريين قد أكدت على أن المراكز التي بها من (١- ٢) إداري قد حصلت على أعلى نسبة وبلغت (٥١٪)، وتليها التي بها من (٣- ٥) إداريين بنسبة بلغت (٣١,٦٪) وأما التي بها أكثر من (٥ إداريين) فقد بلغت نسبتها (٣,٧٪)، في حين نجد أن هناك مراكز ليس بها أي إداريين وذلك بنسبة بلغت (٣١,٦٪)، وهو أمر جدير بالوقوف عليه من قبل المسؤولين عن هذه المراكز، وبحث أساليب دعمها بالإداريين و المختصين الذين يقومون على توجيه العمل الإداري والاجتماعي في

تلك المراكز وتنظيمها، ومتابعة سيرها ووضع الخطط والبرامج التي تساهم في النهوض بالأحياء وتطوير عمل مراكزها.

كما استطلعت الدراسة كذلك عدد الفنيين في المراكز وتبين أن هناك نسبة بلغت (٧٧,٤٪) للمراكز التي لا يوجد بها فنيون، وأما التي بها أكثر من فني واحد فقد بلغت نسبتهم (١٢,٣٪)، في حين التي يوجد بها فني واحد قد بلغت نسبتها (١٠,٣٪)، ويلاحظ من هذه النتيجة قلة أعداد الفنيين المهرة في تلك المراكز مما يستدعي ضرورة تكثيف الفنيين المختصين الذين يشرفون على تدريب الشباب على مختلف المهن، وإرشادهم إلى الوظائف التي تساعدهم في اكتساب المعارف والخبرات، وهذا لا يتأتى إلا بوجود فنيين مؤهلين و مختصين؛ لتقديم خبراتهم إلى الأهالي في الأحياء.

كما تبين من نتائج الدراسة أن معظم مراكز الأحياء لا يوجد بها عمال وذلك بنسبة بلغت (٤٠٪)، في حين التي بها عامل واحد قد بلغت نسبتها (٣٤,٨٪)، وتليها التي بها أكثر من عامل بنسبة بلغت (٢٥,٢٪)، ولا يخفى على كل ذي لبّ أهمية وجود العمال في مراكز الأحياء بغرض النظافة والصيانة وتقديم الخدمات المختلفة لرواد تلك المراكز.

كما استطلعت الدراسة معرفة نوع المباني التي تستخدمها تلك المراكز، حيث تبين أن الغالبية العظمى من مباني المراكز مستأجرة، وذلك بنسبة بلغت (٨٣,٢٪) وأما المراكز التي تمارس نشاطها في مبانٍ ملك لها فقد بلغت نسبتها (١٥,٨٪) في حين نجد أن هناك مراكز مبانيها عبارة عن ملحق بالمساجد وذلك بنسبة بلغت (٠,٦٪) وبالنسبة نفسها للذين ذكروا أنواعًا أخرى لمباني مراكز الأحياء، وتتمثل في تبرع أحد الأهالي بأرض يتم عليها إقامة مركز اجتماعي للحي، والذي لاحظه

الباحث أن الأهالي يقومون ببناء مركز الحي ومن ثم يؤجرونه على المركز الذي يشرفون عليه ؛ لكي يستفيدوا من قيمة الدعم السنوي المخصص من الوزارة.

كما تبين من نتائج الدراسة أن الأعضاء المشاركين في تلك المراكز والذين يتراوح عددهم مابين (١٠- ٥٠) عضواً قد بلغت نسبتهم (٤٣,٨٪) وأما الذين عدد الأعضاء في مراكزهم أقل من (١٠) فقد بلغت نسبتهم (٤٣,٢٪)، في حين أن الذين عدد الأعضاء المشاركين في مراكزهم أكثر من (٥٠) عضواً قد بلغت نسبتهم (١٣٪). ومن هذه النتيجة يتبين أن المشاركة إلى حد ما في تلك المراكز فعالة وناجحة، ولكن الأمر يستدعي مزيدًا من الدور الإعلامي الذي يهدف إلى التعريف بتلك المراكز ؛ للمساهمة في استجذاب مزيد من الأعضاء في الحي ؛ للمشاركة فيها نظرًا لما يلاحظ من كثافة عدد السكان في الأحياء المختلفة في مدينة الرياض. وأما فيما يخص طرق تمويل تلك المراكز ؛ فقد بينت نتائج الدراسة أن معظمها يعتمد على دعم الدولة في المقام الأول، وذلك بنسبة بلغت (٨٣,٩٪)، وتليها تبرعات من الأفراد بنسبة بلغت (٤٦,٥٪)، ثم التبرعات من المؤسسات الأهلية لتلك المراكز حيث بلغت نسبتها (٣٨٪)، ويليها الممتلكات والأوقاف الخاصة بالمركز بنسبة بلغت (٣,٢٪) وأما التمويل عن طريق رعاية البرامج من خلال المؤسسات المختلفة فقد بلغت النسبة (٣,٢٪) بينما بلغت نسبة الرعاية الاجتماعية (٠,٦٪) وبالنسبة نفسها للمناشط الأخرى.

ثانياً : مناشط مراكز الأحياء الاجتماعية :

وقبل البدء في استخراج وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة لابد من ذكر أن مناشط المراكز ومعوقاتها ومقترحاتها ، قد تم قياسها من خلال عبارات محددة لكل فئة من تلك الفئات الثلاث، حيث طلب من مجتمع الدراسة الإجابة عنها من خلال مقياس خماسي فيما يخص مناشط المراكز وهو: (دائمًا، غالبًا، أحيانًا، نادرًا، أبدًا). و اعتمد الباحث على تحديد أوزان تلك الإجابات ومن ثم اعتماد العبارات التي حصلت على متوسط حسابي يتراوح ما بين (٤,٢٥- ٥٠٠) وعلى نسبة مئوية تتراوح ما بين (٨٥- ١٠٠٪) وهي من المناشط التي تتحقق في مراكز الأحياء دائمًا، والتي حصلت على متوسط حسابي يتراوح ما بين (٣,٥٠- ٤,٢٤) و على نسبة مئوية تتراوح ما بين (٧٠- أقل من ٨٥٪) تعد من المناشط التي تتحقق غالباً في مراكز الأحياء. و التي حصلت على متوسط حسابي يتراوح مابين (٢,٧٥- أقل من ٣,٥٠) وعلى نسبة مئوية تتراوح ما بين (٥٥٪ – أقل من ٧٠٪) تعد من المناشط التي تتحقق أحيانًا، وأما التي حصلت على متوسط حسابي يتراوح ما بين (٢- أقل من ٢,٧٥) وعلى نسبة مئوية تتراوح ما بين (٤٠٪ –أقل من ٥٥٪) تعد من المناشط التي تتحقق نادرًا، وأما التي حصلت على متوسط حسابي (أقل من ٢) و على نسبة مئوية تتراوح ما بين (٢٠٪ – أقل من ٤٠٪) تعد من المناشط التي لا تتحقق أبدًا في مراكز الأحياء وذلك وفقاً للآتي :

جدول رقم (٣) مناشط مراكز الأحياء الاجتماعية

المنـــاشط	درجة حدوثها										المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة المتوسط	الترتيب
	أبدًا		نادرًا		أحيانًا		غالبًا		دائمًا					
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪				
نشاطات ترفيهية متعددة ومختلفة	٩	٥,٨	٢٤	١٥,٥	٤٦	٢٩,٧	٤٦	٢٩,٧	٢٧	١٧,٤	٣,٣٧	١,١١٧٤	٦٧,٤٪	١
تقديم المحاضرات والندوات	٤	٢,٦	٢٠	١٢,٩	٧٨	٥٠,٣	٣٧	٢٣,٩	١٦	١٠,٣	٣,٢٦	٠,٩٠٥١	٦٥,٢٪	٢
التعارف بين أفراد الحي	١١	٧,١	٤٥	٢٩,٠	٢٨	١٦,٨	٤١	٢٦,٥	٣٢	٢٠,٦	٣,٢٥	١,٢٧٠٨	٦٥٪	٣
الإرشاد والتوجيه للأهالي	٤	٢,٦	٤٤	٢٨,٤	٥١	٣٢,٩	٢٦	١٦,٨	٢٩	١٨,٧	٣,٢١	١,١٢٦٤	٦٤,٢٪	٤
تقديم الاستشارات للأهالي	٥٣	٣٤,٢	٤٤	٢٨,٤	٣٠	١٩,٤	٢٦	١٦,٨	٢	١,٣	٣,١٩	١,٠٨٥٨	٦٣,٨٪	٥
حل المشكلات الاجتماعية	٥	٣,٢	٥٣	٣٤,٢	٣٨	٢٤,٥	٢٦	١٦,٨	٣٢	٢٠,٦	٣,١٧	١,٢٠١٥	٦٣,٤٪	٦
إقامة الحفلات للأهالي	٥	٣,٢	٣٣	٢١,٣	٦٨	٤٣,٩	٢٨	١٨,١	١٩	١٢,٣	٣,١٥	٠,٩٩٨٧	٦٣٪	٧
عقد المسابقات الثقافية	٤	٢,٦	٣٦	٢٣,٢	٧٣	٤٧,١	٢٥	١٦,١	١٧	١١,٠	٣,١٠	٠,٩٦٥٥	٦٢٪	٨
تنظيم مناشط رياضية	٩	٥,٨	٣٩	٢٥,٢	٥٤	٣٤,٨	٣٢	٢٠,٦	٢٠	١٢,٩	٣,١٠	١,٠٩٧٧	٦٢٪	٩
تنظيم البرامج التدريبية	١٣	٨,٤	٦٠	٣٨,٧	٢٩	١٨,٧	٣١	٢٠,٠	٢٠	١٢,٩	٢,٩٠	١,١٩٩٤	٥٨٪	١٠
مساعدة المحتاجين في الحي	٢١	١٣,٥	٤٧	٣٠,٣	٣٤	٢١,٩	٢٦	١٦,٨	٢٣	١٤,٨	٢,٨٩	١,٢٦٦٨	٥٧,٨٪	١١

ويتبين من نتائج الجدول رقم (٣) أن معظم المناشط التي تمارس في مراكز الأحياء حصلت على متوسط حسابي يتراوح ما بين (٢,٧٥- أقل من ٣,٥٠)، علما بأن جميع نسب متوسطاتها الحسابية كانت أعلى من (٥٥٪)، وجاء ترتيبها كالآتي:

١- بلغت النسبة المئوية للنشاطات الترفيهية المتعددة والمختلفة في المناسبات (٦٧,٤٪).

٢- بلغت النسبة المئوية فيما يخص تقديم المحاضرات والندوات (٦٥,٢٪).

٣- بلغت النسبة المئوية فيما يخص التعارف بين أفراد الحي (٦٥٪).

٤- بلغت النسبة المئوية فيما يخص جانب الإرشاد والتوجيه لأهل الحي (٦٤,٢٪).

٥- بلغت النسبة المئوية فيما يخص تقديم الاستشارات (٦٣,٨٪).

٦- بلغت النسبة المئوية فيما يخص حل المشكلات الاجتماعية في الحي

(٦٣,٤٪).

٧- بلغت النسبة المئوية فيما يخص إقامة الحفلات (٦٣٪).

٨- بلغت النسبة المئوية فيما يخص عقد المسابقات الثقافية (٦٢٪).

٩- بلغت النسبة المئوية فيما يخص عملية تنظيم المناشط الرياضية (٦٢٪).

١٠- بلغت النسبة المئوية فيما يخص تنظيم البرامج التدريبية (٥٨٪).

١١- بلغت النسبة المئوية فيما يخص مساعدة المحتاجين في الحي (٥٧,٨٪).

وتبين من هذه النتيجة أن مناشط تلك المراكز متعددة ومتنوعة، وتسعى إلى تحقيق التعارف بين أفراد الحي وتعمل على إرشادهم وتوجيههم، وحل مشكلاتهم الاجتماعية ، كما أن تلك المراكز تعمل على تنظيم البرامج التدريبية ، ومساعدة المحتاجين.

وأوضحت الدراسة – بناء على ما تم جمعه من بيانات كمية من خلال العاملين والقائمين على هذه المراكز و التي دلت على وجود هذه المناشط المختلفة لدى مراكز الأحياء وكذلك من خلال ملاحظات الباحث ومشاركته مع العاملين في تلك المراكز - أن تلك المناشط في مراكز الأحياء متعددة ومتنوعة، ولكنها تختلف من مركز إلى آخر فمثلاً اتضح أن بعض المراكز لديها نشاطات نسائية مختلفة وبعضها لم تقدم حتى الآن أية نشاطات نسائية وبعضها لديها نشاطات خاصة بالشباب بينما بعضها الآخر لديها نشاطات وجلسات خاصة بالمسنين فقط وهناك مراكز أخرى لديها نشاطات اجتماعية ترفيهية، وهناك ملاحظة أخرى لاحظها الباحث وهي: أن بعض المراكز لديها صفة الاستمرارية في تقديم النشاطات في جميع المناسبات المختلفة مثل: الإجازات والأعياد وغيرها، وعند بعضها تكون هذه النشاطات متقطعة ويمر على المركز فترة زمنية طويلة لا يوجد فيه أي نشاط.

ولاحظ الباحث أيضا أن هذه المراكز أدت إلى تحقيق التعارف بين أفراد الحي وكانت سبباً في تقوية التواصل فيما بينهم، كما بينت الدراسة الحالية، إلا أن الذي يخشى منه أن تسيطر على هذه المراكز مجموعات فئوية تنتمي إلى جماعات مختارة، مما سيدفع إلى صراعات سلبية تضعف عملية التلاحم والتماسك بين الأهالي في الأحياء السكنية، وتعيق مراكز الأحياء الاجتماعية عن تحقيق أهدافها التي أنشئت من أجلها، كما بينت الدراسة أن هذه المراكز تقدم خدمات الإرشاد والتوجيه ولا شك أن هذه من الخدمات الجميلة التي تقدمها مراكز الأحياء للأهالي في الحي و تزيد من عملية التواصل والتلاحم بين أفراد الحي الواحد، وتساعد الأهالي من خلالها في حل المشكلات الاجتماعية التي تواجههم، كما لاحظ الباحث في هذا الخصوص عدم وجود مختصين مدربين على العمل في هذه المراكز فعلى سبيل المثال لا الحصر هناك استشارات يقوم بها أفراد متطوعون من الأهالي غير مدربين على العمل الاجتماعي؛ للعمل مع الأفراد أو مع الجماعات، و هذا سيضعف العملية الإنتاجية لمراكز الأحياء. وفيما يتعلق بالبرامج التي تقدمها المراكز بينت الدراسة - على الرغم من أنها تختلف من مركز إلى آخر - الرغبة الشديد من الأهالي في الاستفادة من هذه البرامج التدريبية وخاصة المحتاجين منهم، ولاشك أن هذه المناشط جيدة وطيبة وتعمل على تحقيق الرسالة التي من أجلها أنشئت هذه المراكز، وكذلك على تحقيق التكافل والترابط الاجتماعي بين سكان الحي، ومن ثمّ يمتد ذلك إلى سكان أحياء المدينة حتى يشمل جميع أفراد المجتمع بإذن الله.

ثالثاً: المعوقات التي تواجه مراكز الأحياء الاجتماعية:

جدول رقم (٤) المعوقات التي تواجه مراكز الأحياء الاجتماعية

المعوقات	درجة الموافقة عليه										المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة المتوسط	الترتيب
	غير موافق أبداً		غير موافق		لا أدري		موافق		موافق بشدة					
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪				
معوقات مالية	٤	٢,٦	٢	١,٣	١٠	٦,٥	٣٨	٢٤,٥	٩٩	٦٣,٩	٤,٤٧	٠,٨٨٦٩	٨٩,٤٪	١
عدم وجود مبنى	٥	٣,٢	١٢	٧,٧	١٢	٧,٧	٥٣	٣٤,٢	٧٠	٤٥,٢	٤,١٢	١,٠٦٩٦	٨٢,٤٪	٢
معوقات إدارية	٣	١,٩	٢١	١٣,٥	١٨	١١,٦	٥٨	٣٧,٤	٥٤	٣٤,٨	٣,٩٠	١,٠٨٨٢	٧٨٪	٣
عدم وجود توعية كافية	٧	٤,٥	٤٠	٢٥,٨	٢١	١٣,٥	٣٦	٢٣,٢	٥٠	٣٢,٣	٣,٥٣	١,٣٠٠٩	٧٠,٦٪	٤
عدم اهتمام أهل الحي	٧	٤,٥	٣٦	٢٣,٢	١٨	١١,٦	٥٥	٣٥,٥	٣٦	٢٣,٢	٣,٥٠	١,٢٠٨١	٧٠٪	٥
ضآلة مناشط المركز	٨	٥,٢	٣٦	٢٣,٢	١٩	١٢,٣	٥٧	٣٦,٨	٣٥	٢٢,٦	٣,٤٨	١,٢١٨٧	٦٩,٦٪	٦

ويتبين من خلال نتائج الجدول رقم (٤) - والذي يوضح المعوقات التي تواجه مراكز الأحياء - أن المعوقات المالية كانت من أكبر المعوقات التي تواجه تلك المراكز، إذ بلغت نسبة المتوسط للذين وافقوا بشدة على ذلك (٨٩,٤٪)، ويليها معوق عدم وجود مبنى للمركز، وذلك بنسبة متوسط بلغت (٨٢,٤٪)، ثم المعوقات الإدارية بنسبة متوسط بلغت (٧٨٪)، ويلي ذلك معوق عدم وجود توعية بالمراكز و عدم معرفة أهميتها بنسبة متوسط بلغت (٧,٦٪)، ثم معوق عدم اهتمام أهل الحي بالمركز بنسبة متوسط بلغت (٧٠٪)، ويليه معوق ضآلة مناشط المركز وذلك بنسبة متوسط بلغت (٦٩,٦٪).

ومن هذه النتيجة يتبين أن أكبر المعوقات التي تواجه تلك المراكز، هي من المعوقات المالية. مما يستدعي ضرورة دعم هذه المراكز وتخصيص ميزانيات لها، وعمل أوقاف؛ لدعمها وتشجيع الموسرين من سكان الأحياء؛ للتبرع لها، وهذه

النتيجة جاءت موافقة لدراسة الجاسر[1] في عام (١٤٢٣هـ) والتي كان من نتائجها أن ضعف الدعم المالي للمراكز ترتب عليه ضعف فاعلية البرامج وأثرها في المستفيدين.

فعدم وجود مبانٍ مخصصة و دائمة لمراكز الأحياء يشكل عائقًا أمام ممارسة نشاطات المراكز، و هذا هو الذي لاحظه الباحث عندما أقام بعض مراكز الأحياء حفلاً للتعارف بين أفراد الحي في بعض صالات الأفراح، فيما أقام آخرون هذه الاحتفالات والنشاطات في مدارس الحي أو لجؤوا إلى استئجار استراحات وأماكن من أجل تحقيق متطلبات نشاط المركز ، ولاشك أن هذه القدرة والإمكانات تختلف من حي إلى آخر وذلك حسب قدرة ومساهمة الأفراد في الحي، كما لاحظ الباحث انطلاقة وبداية جيدة لهذه المراكز ولكن وجود المعوقات أدى إلى ضعف النشاط وتلاشيه.

وهذا يؤكد ضرورة تخصيص مبانٍ ملائمة لمناشط كل مركز وفقاً لنوعية السكان وكثافتهم و طبيعتهم، وهذه النتيجة يجب التوقف عندها بصورة مركزة ؛ لأن مباني مراكز الأحياء يجب أن تكون مباني مدروسة ومخططة ولها مواصفات محددة ويضعها مخططون مختصون واجتماعيون تمكن أهل الحي الذي يتبع له المركز من ممارسة نشاطاتهم المختلفة بكل ارتياح، فمثلا ينبغي أن تؤسس بالمراكز قاعات متعددة الأغراض تمارس بها مختلف النشاطات المتنوعة، كقاعة للاحتفالات، وقاعة للاجتماعات، وقاعة لممارسة الهوايات، وقاعة للمناسبات الاجتماعية المختلفة، وبها مكاتب إدارية وخدمية، ويفضل أن يكون تابعًا لها أو بالقرب منها

(١) الجاسر، عبد الله بن سعد (١٤٢٣هـ) دراسة تقويمية لمراكز الخدمة والتنمية الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون الاجتماعية، وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية، الرياض.

ميادين رياضية لممارسة النشاطات الرياضية والترويحية المختلفة، كما يتطلب الأمر أن يكون تصميم هذه المراكز مراعيً فيها خصوصية ممارسة النشاطات المختلفة من حيث الفئات العمرية والنوعية، فهناك نشاطات وبرامج خاصة بالمسنين وهناك أخرى خاصة بصغار السن وكذلك نشاطات وبرامج خاصة بالرجال وأخرى خاصة بالنساء وهكذا والذي لاحظه الباحث وأثبتته نتائج الدراسة أن مراكز الأحياء الاجتماعية أكثرها في مبانٍ مستأجرة وصغيرة، فبعضها يتكون من غرفة واحدة أو غرفتين وبعضها عبارة عن محل تجاري يقع على شارع تجاري، وبعضها شقة صغيرة وبعضها الآخر ملحق بالمساجد كما أن بعض هذه المراكز لا توجد عليها لوحة إعلانية تدل على وجود مركز الحي الاجتماعي وتعرف الأهالي به، وأنه أنشئ من أجلهم وهو يحتاج إلى مشاركتهم وتفعيل أدوارهم الاجتماعية، وبهذه الحالة لا تكون مواصفات عدد من مباني مراكز الأحياء القائمة ملائمة لممارسة النشاطات الشاملة والمتنوعة لهذه المراكز.

ومن المعوقات التي تواجه المراكز المعوقات الإدارية، فقد بينت الدراسة سابقاً أن هناك قلة في عدد العاملين الإداريين في المركز، حيث لا يكفي لتلبية الخدمات المطلوبة، كما لاحظ الباحث قلة أعداد الفنيين المهرة في تلك المراكز، وهذا الأمر يستدعي ضرورة تكثيف الفنيين المختصين الذين يشرفون على تدريب الأفراد في هذه المراكز على مختلف المهن والوظائف التي تساعدهم في اكتساب المعارف والخبرات، وهذا لا يتأتى إلا بوجود فنيين مؤهلين ومختصين لتقديم خبراتهم للأهالي في الأحياء. ومن المعوقات أيضا قلة العمال الذين يقومون بالنظافة والصيانة وتقديم الخدمات المختلفة لمراكز الأحياء ومرتاديها.

ومن المعوقات التي تواجه مراكز الأحياء عدم وجود التوعية الاجتماعية

والإعلامية الكافية التي تبين للأهالي أهمية هذه المراكز، وتحثهم على الاهتمام والمشاركة والعمل في خدمة الحي، وتبني صلات قوية معهم تزيد من ثقتهم بمركز الحي الذي هو منهم و إليهم. وهذه النتيجة مماثلة لما توصلت إلية دراسة صوفي[1] في عام (١٤٠٤هـ) بعنوان: "دراسة مراكز الخدمة والتنمية الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية" والتي من نتائجها تبين ضعف نوعية الخدمات التي تقدمها هذه المراكز بصفة عامة؛ لقلة الإمكانات وعدم مرونة اللوائح.

كما أن محدودية المناشط من المعوقات التي تواجه المراكز، وهذا يتطلب بذل العديد من الجهود؛ لتفعيل هذه المناشط، و تشجيع أكبر عدد من سكان الحي على الانضمام والمشاركة الفعلية في المركز، علما بأن الباحث لاحظ عدم وجود التعاون المطلوب بين مؤسسات وقطاعات المجتمع السعودي بهدف خدمة الأفراد في هذا المجتمع؛ لذا الأمر يتطلب من القائمين على مراكز الأحياء التنسيق مع مؤسسات المجتمع (الاجتماعية، والدينية، والتربوية، والصحية، والاقتصادية، والرياضية، والسياحية، والثقافية وغيرها)؛ لكي تستفيد المراكز من هذه المؤسسات وتستفيد المؤسسات المختلفة في المقابل من هذه المراكز بقدر الإمكان. فعلى سبيل المثال تقوم مراكز الأحياء بالتنسيق مع المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني في إيجاد برامج مفيدة بهدف التدريب و التنمية واستغلال وقت الفراغ عند الشباب من الجنسين، وفي هذه الحالة يكون على المؤسسة إعداد البرامج والمدربين وعلى مراكز الأحياء تجهيز المكان وتوفير التجهيزات المطلوبة والإشراف والتنظيم. ومثال آخر على مراكز الأحياء التنسيق بينها وبين البلدية؛ لكي تقوم البلدية بتوفير الساحات والملاعب الترفيهية والرياضية، وفي المقابل على مراكز

(١) صوفي، جميل يحيى (١٤٠٤هـ مرجع سابق.

الأحياء الإشراف والمتابعة والمراقبة وتنظيم الاستخدام وجعله الأمثل. فإذا لم يكن هناك تعاون تكاملي منسقٌ ومنظم بين وحدات المجتمع (الدولة)، وبين دعم الجميع (أفرادًا، جماعات، قطاعات ، ومؤسسات، وغيرها) لا يمكن أن يكتب لهذا العمل النجاح ؛ لأن مراكز الأحياء لا يمكنها القيام بالعمل وحدها ؛ لتحقيق أهدافها المرجوة دون تضافر الجهود. ومن جانب آخر ستهدر فرص متاحة ومهمة تتمثل في تفعيل المشاركة الاجتماعية والمجتمعية للأفراد ووحدات المجتمع.

رابعاً: المقترحات التي تؤدي إلى تطوير مراكز الأحياء الاجتماعية

جدول رقم (٥) المقترحات التي تؤدي إلى تطوير مراكز الأحياء الاجتماعية

المقترحات	درجة أهميته										المتوسط المحسابي	الانحراف المعياري	نسبة المتوسط	الترتيب
	غير مهمة إطلاقاً		غير مهمة		مهمة لحد ما		مهمة		مهمة جداً					
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪				
إيجاد ميزانية من الدولة لمناشط المركز	-	-	١	٠,٦	٤	٢,٦	٢٣	١٤,٨	١٢٧	٨١,٩	٤,٧٨	٠,٥١٣١	٩٥,٦٪	١
إيجاد حوافز مادية ومعنوية للتشجيع	١	٠,٦	٣	١,٩	١٦	١٠,٣	٣٣	٢١,٣	١٠٢	٦٥,٨	٤,٧٨	٠,٨٠٨٨	٩٥,٦٪	٢
التوعية الإعلامية بأهمية المراكز	-	-	١	٠,٦	٦	٣,٩	٢٠	١٢,٩	١٢٨	٨٢,٦	٤,٧٧	٠,٥٤١١	٩٥,٤٪	٣
إيجاد مقرات واسعة لمناشط المركز	-	-	٢	١,٣	٥	٣,٢	٣٥	٢٢,٦	١١٣	٧٢,٩	٤,٦٧	٠,٦٠٤٢	٩٣,٤٪	٤
الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة	١	٠,٦	٣	١,٩	١٩	١٢,٣	٣٥	٢٢,٦	٩٦	٦١,٩	٤,٤٤	٠,٨٣٢٣	٨٨,٨٪	٥
عمل أوقاف للمراكز	٥	٣,٢	٣	١,٩	١١	٧,١	٤٦	٢٩,٧	٨٨	٥٦,٨	٤,٣٦	٠,٩٣٨٩	٨٧,٢٪	٦
إيجاد وظائف رسمية للعاملين في المراكز	٧	٤,٥	٩	٥,٨	٢٤	١٥,٥	٢٣	١٤,٨	٩٢	٥٩,٤	٤,١٩	١,١٦٦٦	٨٣,٨٪	٧

يتبين من الجدول رقم (٤) السابق أن هناك العديد من المعوقات التي تحول دون تحقيق مراكز الأحياء للدور المنوط بها على الوجه الأمثل، ورغبة من الباحث في معرفة مقترحات العاملين والمسؤولين عن تلك المراكز ويرون ضرورة الأخذ بها ؛ لتطوير تلك المراكز والنهوض بها وفاعلية خدماتها، كما تبين من نتائج الجدول

رقم (٥) وهي كالتالي: أن إيجاد ميزانية من الدولة لمناشط المركز مهم جدًّا، إذ إن (٩٥,٦٪) من أفراد العينة يرون أنها مهمة جداً ويجب الأخذ بها وتوفيرها؛ لأن دعم الدولة سوف يساهم مساهمة في دعم تلك المراكز حتى تؤدي مناشطها المطلوبة منها على الوجه الأكمل، كما يرى (٩٥,٦٪) من أفراد العينة كذلك ضرورة إيجاد حوافز مادية ومعنوية؛ لتشجيع التنافس بين المراكز؛ لأن وجود تلك الحوافز سوف يساهم في تشجيع تلك المراكز؛ لتقديم أفضل ما عندها، و يؤدي إلى تبني العديد من البرامج الجديدة والهادفة والنافعة؛ لكي تقوى روح التنافس بين مركز الحي الاجتماعي والمراكز الاجتماعية الأخرى في الأحياء، ومن جانب آخر سيزيد هذا التحفيز من النهوض بخدمات مراكز الأحياء الاجتماعية في مدينة الرياض، وتطويرها من قبل سكانها، وهذا يعدّ قمة المشاركة الاجتماعية في تحقيق التنمية الاجتماعية المتكاملة في المجتمعات.

كما تبين من نتائج الجدول رقم (٥) أن هناك نسبة متوسط بلغت (٩٥,٤٪) من أفراد العينة يرون ضرورة التوعية الإعلامية بأهمية هذه المراكز؛ لأن الكثيرين من سكان المدينة وسكان الأحياء ليس لديهم علم بهذه المراكز، ولا يعرفونها البتة، وربما يعود ذلك إلى كثرة أشغال المواطنين وعدم تفرغهم مما حال دون معرفتهم بتلك المراكز حتى يستفيدوا منها، فالتوعية الإعلامية لها أهمية كبرى وبالذات في عصر الطفرة المعلوماتية والقنوات الفضائية المنتشرة.

كما نجد أن معظم أفراد العينة كذلك يقترحون ضرورة إيجاد مقرات واسعة لمناشط المركز في الأحياء، وحصل هذا المقترح على نسبة متوسط بلغت (٩٣,٤٪) ويعدّ إيجاد مقرات واسعة لمنشاط مراكز الأحياء ذا أهمية قصوى؛ لأنه بمنزلة المركز الترفيهي لسكان الحي ومكان إقامة مناسباتهم واجتماعاتهم، وانطلاقا من ذلك

يكون المركز نقطة جذب قوية لسكان الحي؛ لممارسة نشاطاتهم ومن ثم دعمه من قبلهم مادياً ومعنوياً.

كما اقترح أفراد العينة ضرورة الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة في مثل هذه المراكز، حيث بلغت نسبة المتوسط لذلك المقترح (٨٨,٨٪)، إذ يعد الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة أمراً مهماً فيما يتعلق بتجربة هذه المراكز لديهم، مع مرعاة خصوصيات المجتمع السعودي؛ الاجتماعية، والثقافية، والدينية. وجدير بالذكر أن الباحث لاحظ أيضا ضعف التنسيق بين مراكز الأحياء وبين الجهات الأمنية وخاصة فيما يتعلق بالمحافظة على الأمن حيث إن هناك ضعفاً في تفعيل دور الجيران في المشاركة الأمنية وهذه النتيجة مماثلة لما توصلت إلية دراسة الدعجاني[1] في عام (١٤٢٥هـ) عن الجوار والجيرة ودورهما الأمني في المجتمع، والتي أوصت بتهيئة الجيران للعمل الأمني التطوعي، من خلال جمعيات الجيران ذات المناشط المختلفة، وضرورة العمل على وجود برامج ونشاطات مختلفة في الأحياء؛ لضبط مجتمع الجيرة مع بعضه؛ للتعاون مع رجال الأمن في الحفاظ على الأمن الوطني مثل: إيجاد برنامج (The Neighborhood Watch Program)، علما بأن الباحث قد شارك في مثل هذا العمل مع جيرانه في بريطانيا وهو عمل تطوعي دوري يقوم به عدد من الجيران لمراقبة الحي (قد يكون تنفيذ هذا العمل في عدد من الساعات في ليلة واحدة من كل شهر أو شهرين) و هذا العمل يشبه عمل (العسس أو العسة) وهو من الأعمال التي اشتهر بها المجتمع الإسلامي منذ القدم على وجه العموم واشتهر بها المجتمع السعودي على وجه الخصوص حيث كان لهذا العمل أهمية في حفظ الأمن على الرغم من ضعف الإمكانات المتاحة للعسس. كما لاحظ الباحث عدم استفادة مراكز الأحياء الاجتماعية من أدوار

(١) الدعجاني، مانع بن قراش (١٤٢٥هـ)، مرجع سابق.

العمد في الأحياء و التنسيق معهم في العديد من المناشط الاجتماعية والأمنية وغيرها وهذا الأمر يتوافق مع ما توصل إليه المنشاوي[1] في عام (١٤٢٥هـ) في دراسته عن دور العمد في الحي والتي كان من نتائجها ضعف دور العمد الأمني ، و تحجيم الدور الذي من المفروض أن يقوموا به في خدمة الحي خاصة وفي خدمة المجتمع عامة ، فليس للعمدة مقر ثابت أو مكان دائم ولا وسائل اتصال بينه وبين الأفراد في الحي وكذلك بينه وبين الشرطة وخاصة في متابعة القضايا الأمنية التي تتطلب السرعة والنجدة في بعض الأوقات.

كما نجد أن هناك نسبة متوسط بلغت (٨٧,٢٪) من أفراد العينة قد وافقوا على مقترح عمل أوقاف للمراكز ، وهذا بدوره يؤدي إلى دعم ميزانية المراكز ، وإيجاد أوقاف تدر عليها عائداً مالياً متواصلاً ، حتى تستمر في أداء مهمتها بصورة منتظمة وبدون انقطاع ، كما نجد أن معظم أفراد العينة يرون ضرورة إيجاد وظائف رسمية للعاملين في المركز وذلك بنسبة متوسط بلغت (٨٣,٨٪) ؛ لأن وجود الموظفين الرسميين يؤدي إلى افتتاح المراكز طوال الوقت وتكون هناك متابعة للبرامج والمناشط المختلفة والإبداع فيها ، وهذا يساعد بدوره أيضًا على حل العديد من المشكلات في مراكز الأحياء.

* * *

(١) المنشاوي ، محمد بن عبدالله بن علي (١٤٢٥هـ) ، مرجع سابق.

الخاتمه والتوصيات:

سعى هذا البحث إلى التعرف على مواصفات وخصائص مراكز الأحياء في مدينة الرياض، وأبرز المناشط التي تمارسها والوقوف على المعوقات التي تواجهها والحلول والمقترحات التي يمكن أن تساهم في تطوير مراكز الأحياء الاجتماعية في مدينة الرياض. وذلك من خلال النظر في العمل الاجتماعي الذي تقدمه مراكز الأحياء في المجتمع السعودي بهدف التكافل والتعاضد والتعاون بين أفراد المجتمع استناداً لما جاء في القرآن الكريم : قال تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا ﴾ [1] وكما جاءت به السنة النبوية الشريفة، في حديث أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله صلى الله علية وسلم : " المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً"[2]. وتمثل الأحياء السكنية العلاقة الأقوى بين السكان من خلال العمل المشترك اليومي بينهم من جانب وحرصهم على تحقيق الأمن والطمأنينة في أحيائهم من جانب آخر، والاستفادة القصوى من فوائد العمل الاجتماعي المتعددة. كما استفاد هذا البحث في إطاره النظري من نظرية الدور الاجتماعي (Role Theory) وهي من النظريات الحديثة في علم الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع وعلم النفس ، وتم استعراض عدد من الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث والتي تمت في المجتمع السعودي، واتضح من نتائج البحث أن مراكز الأحياء موزعة على جميع أنحاء مدينة الرياض: شمالها

(١) سورة آل عمران آية رقم ١٠٣

(٢) البخاري – الفتح ١٠ (٦٠٢٦)، ومسلم (٢٥٨٥) و اللفظ له.

وشرقها وجنوبها وغربها ووسطها، ولكنها تركزت أكثر في شمال وشرق الرياض، وأنها تعمل بالدوام الجزئي، وأن ساعات العمل في معظمها أقل من خمس ساعات، وليست بها أقسام وقاعات كثيرة لممارسة المناشط، وأن عدد العاملين فيها من إداريين وفنيين وعمال قليل ومن غير مختصين، وأن معظم مباني هذه المراكز مستأجرة وغير كافية لممارسة نشاطات المركز المطلوبة، وأن طريقة دعمها المالي تأتي من الدولة ومن تبرعات الأفراد وكذلك من تبرعات المؤسسات الخيرية والأهلية، ويختلف هذا الدعم بين المراكز حسب نشاط وقدرات وإمكانات الأهالي في الأحياء.

كما تبين من نتائج البحث أن مراكز الأحياء تمارس العديد من النشاطات الترفيهية المختلفة، التي تعمل على تحقيق التواصل بين أفراد الحي ، كما تقوم بتقديم المحاضرات والندوات في الحي، وتساهم في تحقيق التعارف بين سكانه، كما تعمل على الإرشاد والتوجيه لأهل الحي وتقديم الاستشارات لهم، و من ضمن منشاطها مساعدة أهل الحي في حل المشكلات التي تواجههم، وكذلك إقامة الحفلات والمسابقات، وتنظيم المناشط الرياضية، والبرامج التدريبية والنشاطات المختلفة، ومساعدة المحتاجين في الحي.

كما تبين من نتائج الدراسة أن المراكز تواجه العديد من المعوقات من أبرزها: المعوقات المالية، والمعوقات الإدارية المتمثلة في عدم توافق اختصاصات و مهارات الإداريين العاملين في هذه المراكز مع عملها، وعدم وجود المباني المناسبة، لنشاط المركز وقلة التوعية الاجتماعية التي أدت إلى عدم عناية الأهالي بالمراكز الاجتماعية، وأخيرا ضآلة المناشط والبرامج التي تقدمها مراكز الأحياء الاجتماعية.

ويتضح من خلال هذه الدراسة أن الدور الذي تقوم به مراكز الأحياء الاجتماعية في مدينة الرياض يصطدم بصعوبات متنوعة ؛ لذا سيكون الطريق أمام عمل هذه المراكز وعرًا وشاقًا وسيتطلب الأمر من الجميع في هذه البلاد (الأهالي والأفراد في الأحياء وكذلك مؤسسات الدولة الرسمية وغير الرسمية وغيرها) اجتيازه بمهارة وثقة عالية، عندها سيكون لمراكز الأحياء دور تنموي كبير وعطاء منتظر من الجميع. ويستلزم الأمر أن تمتلك وتختار مراكز الأحياء إدارات اجتماعية مختصة صلبة وقوية من أجل القيام بشتى المهام المختلفة في جميع المجالات وتواكب جميع التغيرات الاجتماعية. كما إن على هذه الإدارات في هذه المراكز أن تستخدم أفضل الأساليب في رفع المهارات والاستفادة من الوسائل المثلى وتوظيفها واستخدامها، للوصول إلى الارتقاء بالإنتاجية العملية في مراكز الأحياء الاجتماعية والوصول بها إلى الحد المرتفع. فالأفراد غير الماهرين العاملين في إدارات المراكز لا يتمتعون بالقيمة الاجتماعية نفسها التي يتمتع بها الأفراد الماهرون والمدربون المختصون الذين يملكون مهارات متعددة ؛ لصنع منتجات مختلفة وقادرة على تشغيل عمليات الإنتاج المتنوعة والمتطورة. وإذا أردنا لهذه المراكز تحقيق أهدافها التي أقيمت من أجلها، فإن الأمر يتطلب منا الاهتمام بما قدمته الدراسة من نتائج ومقترحات توصي بها ومنها:

١- ضرورة زيادة الدعم المالي من قبل الدولة لمراكز الأحياء.

٢- حث رجال الأعمال والمؤسسات والشركات الخاصة والعامة على دعم مراكز الأحياء كمشاركة مجتمعية، وتشجيعهم على ذلك.

٣- تشجيع المواطنين وأهالي الخير في هذه البلاد على تخصيص أوقاف خاصة بالمراكز.

٤- ضرورة التعاون بين مؤسسات وقطاعات المجتمع السعودي بالتكامل فيما بينها، من أجل تحقيق الأهداف التي وضعت من أجلها هذه المراكز، وهذا الأمر لا يتحقق إلاّ بتضافر الجهود من قبل المؤسسات الرسمية وغير الرسمية.

٥- العمل على إيجاد إدارات مختصة ومدربة للعمل في مراكز الأحياء.

٦- العمل على إيجاد وظائف رسمية وغير رسمية (تعاونية) لمراكز الأحياء.

٧- تكثيف التوعية الإعلامية التي تبين أهمية مراكز الأحياء.

٨- مساعدة مراكز الأحياء في إيجاد أماكن وساحات في كل حي من الأحياء؛ لإقامة المناشط الاجتماعية المختلفة.

٩- تكثيف مراكز الأحياء بسبب الكثافة السكانية العالية في مدينة الرياض.

١٠- تطوير طريقة الانتخابات في مراكز الأحياء وتقويمها بشكل دوري.

١١- التنسيق بين مديري مراكز الأحياء والعاملين فيها وحثهم على الاستفادة من بعضهم في تبادل الخبرات، والتجارب الإيجابية التي قام بها كل مركز.

١٢- إيجاد وحدات اجتماعية مختصة في مراكز الأحياء، مثل: وحدات خاصة بالدراسات الاجتماعية، ووحدات للاستشارات المجانية تقدم لأهالي الحي، كعلاج للمشكلات الاجتماعية والنفسية، ووحدات تهتم بتقديم برامج الأسر المنتجة للأهالي في الحي، ووحدات تهتم بالمسنين فمثلا يقوم المركز على إيجاد (ديوانيات) أو مجالس مفتوحة في المراكز يلجأ إليها المسنون؛ للتسلية، ولقضاء وقت الفراغ بعيداً عن العزلة الاجتماعية.

١٣- تفعيل دور نظام العسس التطوعي وتطويره و الاستفادة منه.

١٤- العمل على إيجاد حلول للمعوقات التي تواجه مراكز الأحياء.

١٥- العمل على الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة الإيجابية في إنشاء مثل هذه المراكز وتطويرها.

١٦- إجراء المزيد من الدراسات والبحوث عن مراكز الأحياء الاجتماعية ؛ لتطويرها والنهوض بها.

* * *

قائمة المصادر والمراجع :

أولاً : المصادر والمراجع العربية :

١- **القران الكريم.**

٢- **إدارة مراكز الأحياء** ، وزارة الشؤون الاجتماعية ، المملكة العربية السعودية ، الإدارة العامة للتنمية الاجتماعية، عام ١٤٢٧- ١٤٢٨هـ.

٣- الجاسر، عبد الله بن سعد (١٤٢٣هـ) **دراسة تقويمية لمراكز الخدمة والتنمية الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية**، وزارة الشؤون الاجتماعية، وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية، الرياض.

٤- الحسن، إحسان محمد(٢٠٠٥م)، **مناهج البحث الاجتماعي**، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن ،عمان.

٥- الدعجاني، مانع بن قراش (١٤٢٥هـ)، **الجوار و الجيرة ودورهما الأمني دراسة أنثروبولوجية**، ندوة المجتمع والأمن. كلية الملك فهد الأمنية، المملكة العربية السعودية، الرياض، الجزء الثاني، ص١٢٩٧- ١٣٣٦.

٦- الرفاعي، أحمد حسين (١٩٩٨م)، **مناهج البحث العلمي: تطبيقات إدارية واقتصادية**، دار وائل للنشر، الأردن، عمان.

٧- زمزمي، يحيى بن محمد حسن (١٤٢٥هـ)، **مراكز الأحياء: تجربة واقعية، ونظرة مستقبلية**، ندوة المجتمع و الأمن. كلية الملك فهد الأمنية. المملكة العربية السعودية، الرياض.

٨- السدحان، عبدالله بن ناصر، والجاسر، عبدالله بن سعد (١٤٢٥هـ) **مراكز تنمية المجتمعات المحلية**، مركز التدريب والبحوث الاجتماعية، وزارة الشؤون الاجتماعية، المملكة العربية السعودية، الرياض.

٩- السوري، إبراهيم جعفر (١٤٢٧هـ) **نحو دور تنموي للمنظمات الأهلية في دول مجلس التعاون الخليجي**، اللقاء العلمي حول الدور التنموي الجديد لمؤسسات العمل الاجتماعي التطوعي بدول مجلس التعاون الخليجي، وكالة الرعاية والتنمية الاجتماعية،

المركز الوطني للدراسات والتطوير الاجتماعي، وزارة الشؤون الاجتماعية، ط١، الرياض ص ١٢٣- ١٧٠.

١٠- الشلال، خالد وآخرون (١٩٩٦م)، **مبادئ علم الاجتماع**، دار الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع، الكويت، حولي.

١١- صوفي، جميل يحيى (١٤٠٤هـ) **دراسة مراكز الخدمة الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية**، مركز التدريب والبحوث الاجتماعية بوزارة الشؤون الاجتماعية، وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية، الرياض.

١٢- عبده ربه، علي علي، وأديبي عباس (١٩٩٤م) **المقومات الشخصية والمهنية للأستاذ الجامعي من وجهة نظر طلابه**، رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، العدد ٤٩، ص٩٧- ١٣٥.

١٣- العقيل، سليمان بن عبدالله (١٤٢٥هـ)، **المركز الاجتماعي للحي، مركز التدريب والبحوث الاجتماعية**، وزارة الشؤون الاجتماعية، المملكة العربية السعودية، الرياض.

١٤- العقيل، سليمان بن عبدالله (١٤٢٧هـ)، مراكز الأحياء، وزارة الشؤون الاجتماعية، المملكة العربية السعودية، الرياض.

١٥- مركز التدريب والبحوث الاجتماعية (١٣٩٤هـ) **دراسة تقويم مراكز الخدمة والتنمية الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية**، وزارة الشؤون الاجتماعية، وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية الرياض.

١٦- مركز التدريب والبحوث الاجتماعية (١٣٩٩هـ) **دراسة تقويم لمركز الخدمة والتنمية الاجتماعية بعرقة بالمملكة العربية السعودية**، وزارة الشؤون الاجتماعية، وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية، الرياض.

١٧- المنشاوي، محمد بن عبدالله بن علي (١٤٢٥هـ)، **معوقات أداء عمد الأحياء لدورهم الأمني**، ندوة المجتمع والأمن. كلية الملك فهد الأمنية، المملكة العربية السعودية، الرياض، الجزء الأول، ص ٥٦١- ٦٠٠.

١٨- وزارة الشؤون الاجتماعية (١٤٢٧هـ)، مراكز الأحياء.

ثانيا: المراجع الأجنبية

1- Brannen,J. (1992), *Mixing Methods: Qualitative and Quantitative research*, in David Hall and Irene Hall.(ed.) Practical Social Research, Project Work in the Community,Macmillan, London
2- Cohen, L. and Manion, L. (1994), *Research Methods in Education,* Fourth edition, Routledge, London.
3- David Siliverman. (2004), *Interpreting Qualitative Data, Methods for Analyzing Talk*, Text and Interaction, SAGE Publications, London.
4- Neuman, W. Lawrence (1994) *Social Research Methods*, Second edition, Allyn and Bacon, Boston.
5- Oppenheim, A N. (1998), *Questionnaire Design, Interviewing and Attitude Measurement*, New ed. Pinter, London.
6- Park, R. (1955) *Society* New york: Free Press.
7- Turner, j (1982) "*Anote on G.H. Mead,s Behaviotistic Theory of Social Structure*, Journal for the Theory of Social Behavior" 12 july.
8- Turner, J, (1985) *The Structure of Sociological Theory*, CA: Wods Wasth pal. 5th ed p. 378.

* * *